

خبرات الإساعة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالشخصية النرجسية

د/حسن عبد الفتاح الفنجري

أستاذ الصحة النفسية المساعد بكلية التربية النوعية - جامعة بنها

يرجع مفهوم النرجسية إلى أسطورة قديمة لشاب يدعى "نرجس" وكان شاباً جميلاً جمالاً ناصعاً أحبته حورية (ملكة من ملوك الماء أو الغابة) اسمها (صدى) أو (إيكو Echo) ولكنه أعرض عنها في احتراف فاعتصرها الحزن والألم فحزنت لها أخواتها وشكون نرجس إلى الملكة، وذُكرن لها أناانية نرجس فقررت الملكة الانتقام من نرجس، ولما كان أحد الحكماء قد صرَّح بأن نرجس سيعيش طالما لم ينظر إلى وجهه في المرأة، فما كان من الملكة إلا أن أغرتَه بأن ينظر إلى صورته على صفحة المياه، فصرعه حبه لهذا الوجه الجميل الذي رأه في الماء والذي لم يستطع الوصول إليه ولا أن ينصرف عنه حتى تحول بالتدريج إلى زهرة تحمل هذا الاسم "نرجس" تزدهر في الربيع وتذبل في الخريف.

ويلاحظ من هذه الأسطورة أن نرجس نظر إلى صورته على صفحة المياه (المرأة العاكسة) وتعرف على ذاته بوصفها صورة ظل موثقاً بها وانصرف عن أمور الحياة ولم ينتبه إلى جوعه أو عطشه حتى مات، وكان النرجسية أو حب الذات أو الوعي بالذات مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بفكرة الموت. (نيفين زبور، 2000، 28)

وتحمل النرجسية دائماً اتجاهها مزدوجاً وتتسم بجدلية واضحة ذلك أنه لا يمكن وجود حالة خالصة من النرجسية دون أن يتخللها عامل آخر على المستوى التوافقي والصراعي فيكون لدينا نرجسية أولية ونرجسية ثانوية ، ونرجسية إيجابية، ونرجسية سلبية (تكامل مع الفرد أو تشعره بالإثم) نرجسية سوية ونرجسية مرضية ، نرجسية ناضجة ونرجسية غير ناضجة.

ويصفها فرويد Freud بأنها أنوقة غريزة المحافظة على بقاء الذات وكتب عن ثلاثة أنواع للنرجسية في مرحلة الرشد: النرجسية الطبيعية، الثانوية (المؤقتة) والمرضية، ويصف النرجسية الطبيعية بأنها " التكمبة الليبية للإنانية أو غريزة حفظ الذات" ، وتخالف النرجسية الطبيعية عن النرجسية الأولية Primary Narcissism التي يحصر فيها الطفل توظيف طاقته الليبية في ذاته- في الدرجة فقط، أما في المواقف التي يركز فيها الفرد عن ذاته بسبب مرضه أو التعرض إلى ضغوط أخرى تتبثق النرجسية الثانوية والتي تعبر عن ارتداد الليبido والمنسح من عالم الموضوع إلى عالم الذات وأخيراً يطلق فرويد اسم النرجسية المرضية على الانسحاب الكامل الفصامي من عالم الموضوع (David , 2003, P.5)

ويميز فرويد بين مفهوم النرجسية ومفهوم الأنانية Egoism ويصف النرجسية بأنها التكمبة الليبية للإنانية، وتدور الأنانية على ما ينفع الفرد، أما النرجسية فتتضمن بالإضافة إلى عنصر المنفعة السابق عنصراً آخر هو إشباع الحاجات الليبية . (فرويد ، ص 462)

ويميز Otto Kernberg بين النرجسية الطبيعية والمرضية فيرى أن النرجسية الطبيعية تشير إلى اندماج تمثيلات الذات والموضوع بشكل جيد أما النرجسية المرضية فتصف بناءً نفسياً داخلياً ضعيف يصاحب تمثيل ذاتي متضخم واضطراب حاد في علاقات الموضوع . (Guile, 1996, p.344)

وتتبع الاضطرابات النرجسية من ثلات أسباب رئيسية: أولاً: احتياجات استثنائية للطفل ترجع إلى عوامل مثل استعداد وراثي، إعاقة جسدية أو صعوبات التعلم، ثانياً: علاقات متضاربة وغير متطابقة بين الطفل والوالد، ثالثاً: قصور خطير في قدرة الوالد على القيام بوظيفة المرأة واستئثار موضوع الذات بسبب اضطرابه النفسي أو بسبب ظروف مفروضة عليه ظاهرياً، وبعد هذا السبب من أكثر الأسباب التي تؤدي إلى نشأة الاضطراب النرجسي

(Billingham, Miller & Hockenberry, 1999, P.373)

ويرى Fernando أن اضطراب الشخصية النرجسية ينبع من الإشباع النرجسي المفرط في مرحلة الطفولة وذلك عكس الفرض الشائع القائل أن اضطراب الشخصية النرجسية نتاج الإشباع غير الكاف لاحتياجات النرجسية الطبيعية في مرحلة الطفولة، فالتبني على الإشباع المفرط يتدخل مع النضج الطبيعي وتكامل الأنماط الأعلى ويؤدي ذلك إلى صعوبات في تنظيم تقدير الذات *(Fernando, 1998, p.141)*

ومن أهم ما يميز اضطراب الشخصية النرجسية: المستوى المنخفض من التنظيم النفسي الداخلي البنائي للذات مع اضطراب الهوية الحادة (تشتت الهوية) والاعتماد على الدفاعات، ذات شاعرية بالعظمة خادعة متضخمة، تميل الشخصية النرجسية إلى رؤية الموضوع على أنه مكمل ومتكم للذات، وتتبع لديها رغبة إلى الاتكتمال نتيجة احساسه الداخلي بعدم الجدارة والاستحقاق.

ويرى البعض أن الفكرة الرئيسية المشتركة بين الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية النرجسية هي الافتقار إلى التعاطف Empathy مع الآخرين ولو أن ذلك يرجع إلى أسباب مختلفة، فهم ينظرون إلى الآخرين على أنهم لا يستحقون الاهتمام الذي يبرر التعاطف معهم.

يرى Haaken, 1983 أن فشل الأم في تزويد الطفل بالاستجابة العاطفة المناسبة يؤدي إلى نشأة الحالات البينية عند الإناث ونشأة اضطراب الشخصية النرجسية عند الذكور، ويبدو ذلك مقبولاً تماماً حيث تتميز الشخصية البينية بالفشل في عملية التفرد، أما الشخصية النرجسية فينما لديها إحساس مبكر غير مستقر بالاستقلال ويتبع ذلك قصور في البناء المستixels للذات لكلا الجنسين، إلا أن الاستراتيجيات التي يتبعها الجنسين لتعويض هذا الحرمان تأخذ أشكالاً عديدة تختلف باختلافها، فيرى Phillipson, 1985 أن الأم قد تستجيب لاحتياجات الولد كما لو كان شخصية هامة بالنسبة لها (كالزوج مثلاً) ولكنها تتظر لاحتياجات البنت على أنها امتداد لذاتها، ونتيجة لذلك نجد أن لكل جنس مصادر نفسية مختلفة لمواجهة القصور اللاحق بالذات، فالذكور يظهرون الشعور بالعظمة والتركيز حول الذات، وال الحاجة الملحّة للإعجاب بهم من أجل الشعور بتميزهم واحتلافهم، أما الإناث فيميلون إلى التوحد المفرط مع الآخرين من أجل استعادة العلاقة بالأم، وينتشر اضطراب الشخصية النرجسية بين الذكور أكثر من الإناث بنسبة 50-75%. *(Carolyn & Frederick, 2001, p.183)*

ومن الأسباب التي تؤدي إلى نشأة اضطرابات الشخصية التعرض للإساءة الجنسية أو الجسدية أو العاطفية، وإهمال الطفل وهجره وتركه منعزلاً ووحيداً لفترات طويلة. *(Schmahl, 2004, p.342)*

وتوجد النرجسية الجنسية Sexual Narcissism وهي نموذج أنانى للسلوك الجنسي وهي مرتبطة باضطرابات الشخصية وتوجد النرجسية الجنسية لدى الذكور والإإناث ولكن معدل انتشارها لدى الذكور أكبر، وينشغل النرجسيون الجنسيون بالجنس بالرغم من أنهم من الممكن أن يكون لديهم اتجاهات سلبية نحو الجنس ومستويات منخفضة من الإشباع الجنسي ولديهم تقدير منخفض للذات *(Hulbert, Apt, 1991)*

الشخصية النرجسية السوية والمرضية:

لكل فرد مكونات نرجسية في شخصيته وهذا ما يسمى بالنرجسية الصحية Healthy Narcissism والتى تشير إلى احترام الذات بعكس النرجسية الباثولوجية Pathological Narcissism والتى تقوم على تضخيم الفرد لذاته ومواهبه واعتقاده أنه جدير بمعاملة خاصة.

ومفهوم النرجسية الصحية له معانى كثيرة بعضها يوجهنا نحو حفظ الذات Self-Preservation فالأطفال لكي يحيوا لابد أن ينمو لديهم تقدير الذات الصحي حتى يتجنبو الأخطار التي تهدد سلامتهم أو بقائهم على الحياة محاولين الوصول إلى الكمال في تصرفاتهم، فالنرجسية هي الحاجة إلى حماية الذات، ومن مظاهر النرجسية السوية أيضاً المظاهر العدوانية والتوكيدية، وفي النرجسية الطبيعية يدرك الفرد أنه حين يقدم كل الاهتمام والاحترام للآخرين فإنه يلقى أعظم الحب والمساعدة عند الحاجة إليها من الآخرين فهناك مقابل لحب الآخرين.

(البحيري، 2005 ص 64)

وقد نجد زيادة في تقدير الذات زائد عن الحد لدى بعض الفئات ولنا أن نتساءل أهو مظهر إيجابي أم سلبي للنرجسية الطبيعية؟

والإجابة أنه مظهر إيجابي فقد يرتفع تقدير الذات زيادة ملحوظة من المعدل الطبيعي أي يتعدى حدود النرجسية الطبيعية ولكن هذا لا يدخل في النرجسية الباثولوجية ومن أمثلة ذلك:

- 1- في بعض المواقف العامة أو المهن المتنوعة يبدو أن الأداء الجيد والأقصى يحتاج إلى ارتفاع في مستوى تقدير الذات ولكن ليس تضخيمًا في الذات.
- 2- الأشخاص الذين لديهم طموح في أعمالهم وملئ بالثقة بالنفس والتواضع وليس بالشك في النفس.
- 3- الأشخاص الذين يتصفون بالكاريزما Charisma بالرغم من أنها ترتبط بالنرجسية شبه الطبيعية إلا أنهم يجعلون الآخرين يحبونهم كما لو كانت هناك علاقة طبيعية بينهم.
- 4- القادة يكون لديهم تقدير ذات مرتفع وثقة بالنفس وهي مكونات مهمة وأساسية في عملية القيادة.
- 5- روح المنافسة Competitiveness مطلوبة فالمخترع له الحق في استغلال اختراعه والإفادة من تسويقه ، لكن المخترع النرجسي يعمل على تدمير فرص الآخرين في التسويق أو تسويق منتج مماثل. (البحيري، 2000، 65)

اضطراب الشخصية النرجسية:

يوضح باشى (Bach, 1971) أن الشخص النرجسي يعاني من أوجه قصور في خمسة مجالات هي: (1) إدراك الذات ، (2) تنظيم اللغة والفكر ، (3) القصدية والاختيارية ، (4) انتظام المزاج ، (5) إدراك الوقت والمكان والسببية.

ويرى موديل (Modell, 1984) أن الأفراد النرجسيين قد تعرضوا للجرح والأذى كأطفال عند نمو إحساسهم بالذات وتأدى المشاركة الوجدانية الناقصة من الأم إلى الإحساس المبكر بتأثير الاستقلالية التي تساندهم خيالات القوة المطلقة التي تنشأ حولها وتنمو الذات العظيمة .

ويشبه جرونبرجر (Grunberger, 1975) النرجسي بالجنيح حيث ينافي كل شئ ولكن لا يقدم أي شئ في المقابل ويفترض أن صراعا أساسيا يوجد طوال الحياة بين التوق إلى العودة إلى مثل هذا النعيم النرجسي والضرورة الإنسانية التي لا يمكن تجنبها للاعتماد الانفعالي على الآخرين.

ويقترح جرين (Green, 1986) أن النرجسية تظهر نفسها في مجالات ثلاثة: الجسمى والذهنى والأخلاقى وتقصى النرجسية الجسمية عن نفسها في الانشغال المفرط بمظهر الفرد واستعراضه والاهتمامات الوسواسية وتظهر النرجسية الذهنية في القدرة المطلقة والميل إلى السيطرة على الآخرين بواسطة البراعة العقلية الفائقة، وتعبر النرجسية الأخلاقية عن نفسها في الاشتياق إلى النقاء والارتفاع فوق الحاجات الإنسانية العادلة والتجدد من الارتباط والتعلق بالآخرين.

إن الشخصية النرجسية تتميز بالثنائية أي أنها ذات بناء ثنائى المستوى Two- Leveled فعلى المستوى الأول السطحى أو الظاهرى توجد الذات العظيمة بصورة سائدة ومسطورة وهى بناء نفسى نرجسى فريد وغير واقعى وعلى المستوى الثانى وهو الأكثر عمقا والذى تحميء ونقىء العظمى توجد الذات الحقيقية للشخصية النرجسية وهى الذات الحاسرة والمفرزة والمحبطة والمحروقة انفعالية. (Kernberg, 1989)

معايير تشخيص اضطراب الشخصية النرجسية الرابع : DSM-IV

يتضمن دليل التشخيص الإحصائى الرابع DSM-IV عددا من المعايير السلوكية والتى عندما تظهر فى أشكالها المتطرفة فإنها تكون الشخصية النرجسية المضطربة وعندما تظهر فى أشكال أقل حدة فإن هذه السلوكيات تشير إلى مجموعة سمات الشخصية النرجسية وفيما يلى ملخص لهذه المعايير السلوكية:

- 1- لديه إحساس متعاظم بأهمية الذات (مثلا يبالغ فى الإنجازات والمواهب ويتوقع أن يكون معروفا كشخص متتفوق بدون إنجازات تتناسب مع توقعاته).
 - 2- منشغل بخيالات النجاح والقوة والتألق والجمال والحب المثالى غير المحدود.
 - 3- يعتقد أنه شخص "غير عادى" ومتفرد ولا يمكن أن يفهمه أحد إلا أفرادا أو مؤسسات غير عادلة أو أناس ذوى مكانة اجتماعية عالية .
 - 4- يحتاج إلى إعجاب مبالغ فيه.
 - 5- لديه إحساس بأنه صاحب حق بمعنى توقعات غير منطقية لمعاملة مفضلة بشكل خاص من الآخرين أو طاعة أتوماتيكية وامتنال لتوقعاته.
 - 6- يتميز باستغلاله للخلافات الاجتماعية التفاعلية أي يستغل الآخرين لتحقيق أهدافه.
 - 7- تقصى المشاركة الوجدانية حيث لا يرغب فى التعرف على أو تقدير مشاعر وحاجات الآخرين.
 - 8- غالبا ما يحسد الآخرين أو يؤمن بأن الآخرون يحسدونه.
 - 9- يبدي الكبر أو التصرفات المتغطرسة. (American Psychiatric Association, 1994)
- ومن أسباب اضطرابات النرجسية في الطفولة : نرجسية الوالدين، والإساءة للأطفال، والحماية الزائدة، وأطفال الطلاق.

النرجسية في مرحلة المراهقة:

إن ما يمر به المراهق من تشوش وتناقضات في عالم السيكولوجي فرصة أساسية للنمو السليم حيث يتثبت المراهق بعقله على نحو غير متوقع ويفعل ذلك من خلال القيام بعجائب دفاعية، ومن هذا المنطلق فإنه من الصعب تمييز الأزمة السوية للمراهقة عن المظاهر الباثولوجية لترجسية المراهقة. (Aelelson & Doehrman, 1980, P.105)

ويلاحظ في المراهقة المبكرة التركيز على حسب الذات بعد أن كان موجهاً إلى مانح الرعاية في الطفولة، ونجد لدى المراهقين مصادر أقل ثباتاً لتقدير الذات ويشعرون بعدم الاستقرار العاطفي وأقل تحقيقاً لهويتهم ويعتبر أجسامهم مصادر قوة للفخر بها لأنها في حالة تغير مستمر، وفي المراهقة المتوسطة يلاحظ على المراهقين التمركز حول الذات ونقص التركيز على عالم الكبار من حولهم وانشغال الفرد بعالم الأقران، وهذه العلامات تساعد في عملية تفرد المراهق بينما العلامات الترجسية في المراهقة المبكرة تساعد في عملية الانفصال التي تبدأ بالبلوغ وبذلك تعتبر المراهقة المتوسطة مرحلة نمو هائلة في كل من الانفصال والتفرد، وفي المراهقة المتأخرة، وفي ضوء الأخلاق والقيم الأخلاقية نجد المراهقين أكثر تركيزاً على ما يطمحون أن يكونوا، فمشاعر الفخر والإحساس بالصلاح تتطابق مع أمنيات ذواتهم، وتعتبر كذلك الأنماط المثالية Ego Ideals والذى يتوافق مع رغبات المراهق، ويعتبر المراهقين بمجموعة من الناس الذين يتبعون أهدافهم وعندما يشعرون بذلك وفقاً لأنماط المثالية لديهم فإنهم يشعرون بالرضا عن أنفسهم وهذا هو الرضا الترجسي Narcissistic Satisfaction ولكن عندما يؤدون بالطرق التي لا تتطابق مع الأنماط المثالية لهم فإنه يشعرون بالخجل من أنفسهم وهذا ما يسمى بالانجراف الترجسي (البحيري، 1985، 127).

الترجسية وإساءة معاملة الأطفال:

يمثل تفاعل الوالدين مع أطفالهما جانباً هاماً في نشوء اضطراب الشخصية الترجسية، وبصفة خاصة إذا كانت معاملتهم للأطفال تتصف بالإساءة سواء كانت إساءة جسدية أم إساءة انتفاعية أم إساءة جنسية، وتشير بعض الدراسات إلى أن نقص التعاطف بين الآباء والأطفال من السمات المهمة للترجسية المرضية .

(Hurlbert and Apt, 1991)

ويشير الدليل الاحصائي الرابع DSM-IV إلى أن الأفراد الترجسيين لديهم عموماً نقص في التعاطف.

(American Psychiatric Association, 1994)

والتعاطف أكثر من مجرد المشاركة الوجدانية فالمشاركة الوجدانية هي مجرد مرحلة سابقة للتعاطف فعندما نشارك الآخر وجدانياً نذكر كيف يكون الحزن أو السعادة أو الحنق، إننا نتقاسم هذه الخبرات وهذا ينشأ بين الناس مشاركة في الانفعالات والمشاعر إلا أن هذه المشاركة سطحية، لكن التعاطف يحاول فهم ما هو كامن خلق هذه المشاعر فإذا أردنا أن نكون متعاطفين فإنه ينبغي أن نفهم بدقة الذي يجري في الآخر ونحاول أن نرى العالم بعيونه متجاوزين حدودنا من خلال تجاوز تفكيرنا لذاتنا وأن نضع أنفسنا مكان الآخر (أرنست 2001، ص 1)

والآباء الذين يسيئوا المعاملة للأبناء تظهر لدى الأبناء علاقة بين نقص التعاطف والترجسية وذلك باتباع هؤلاء الآباء أساليب في التنشئة الوالدية تتمثل في عدم قدرتهم على رؤية الأشياء بنفس نظرة الآخرين لها ورأيهم فيها، وأنهم يظهرون تعاطفاً وتعلقاً أقل بالآخرين وأنهم يظهرون أيضاً صعوبة في التعامل مع المواقف الشخصية المترادلة التي يشوبها توتر وقلق. (Wiehe, 2003, p.76)

إن التعرض للإساءة في الطفولة يكون له لدى الطفل خبرة صادمة تسبب له الألم النفسي فالخبرات الصادمة هي موقف تحرك العوامل الساكنة وتستقر مالدى الفرد من صراعات وانفعالات وهي تؤدى إلى الحساسية النفسية لمواقيف الاحباط والنقد، وكلما كانت الخبرة عنيفة كان تأثيرها أشد، كما تتوقف أيضاً على معناها بالنسبة للفرد وتفسيره لها وكيفية معالجة المحيطين به لهذه الخبرة، وقد يؤثر كل ذلك على شخصية الفرد مما يسبب له اضطرابات عديدة في المستقبل. (زهان ، 1997 ، 13)

وتشير بعض الاحصائيات إلى وجود أكثر من 3 ملايين حالة مسجلة للإساءة للأطفال في الولايات المتحدة (Cooper, 1997, 8)

ويوجد العديد من الأسباب التي تفسر تعرض الأطفال للإساءة أنصب بعضها على خصائص الفرد المسيء كالوالدين أو القائمين على رعاية الطفل، أو نتيجة للتفاعل السيئ بين الآب والأبناء.

ويتصف بعض الآباء المسيئ لأطفالهم بأنهم يفقدون السيطرة والتحكم على سلوكهم على سلوكهم نتيجة قصور وظيفي في المخ أو أنهم من الشخصيات المضادة للمجتمع (سيكوباتي) أو يسعى بعضهم إلى توكيد ذاته، أو أنهم قد مرروا من قبل بضغوط لم يستطعوا تحملها ولديهم ردود أفعال قاسية تجاه أطفالهم، أو أن بعضهم يعاني من انخفاض درجة الوعي بأساليب التربية السوية، أو أنهم غير مدركون لسلوك أبنائهم الإدراك الصحيح، وقد يعاني هؤلاء الآباء المسيئ لأطفالهم من الانطواء أو العزلة ولديهم علاقات اجتماعية أقل مما يفقدون الخبرة في التفاعل الصحيح مع أطفالهم ، و كلما طالت فترة الاضطهاد والإيذاء التي يعانيها الطفل كلما أدت إلى نتائج أكثر خطوة على نمو الطفل، وتصبح لغتهم أضعف مقارنة بالأطفال غير المعرضين للإساءة، كما يظهرون انخفاضاً ملحوظاً، في التوافق الاجتماعي والعاطفي، وإن هؤلاء الأطفال قد يظهرون من اليأس والأخطار السعدوية، كما يعانون من حزن شديد وتدھور في النوم والأكل، وتكوين صورة سلبية عن ذواتهم في المستقبل. (Dorta, 1995, 37)

إن الآباء المسيئين لأبنائهم كانوا في طفولتهم ضحايا للحرمان والإساءة الوالدية، فالطفل الذي عولج بقوسية من قبل القائمين بالرعاية يصبح فيما بعد والداً (أو والدة) يسيئ معاملة أطفاله وكثيراً من الأمهات اللاتي يسئن لأطفالهن كن يركزن على صفات الطفل السلبية أكثر من نكرهن لصفاته الإيجابية، كما كان كثيرات منهن غير مكتثرات بما إذا كان لطفلهن خصائص متفردة أو صفات إيجابية . (مذوحة سلامة، 1991، ص 10)

يشير Ackerman في كتابه سيكوديناميات الحياة الأسرية إلى أن الطفل المضطرب هو عرض يعبر عن اضطراب العلاقات داخل الأسرة ، كما يعبر أيضاً عن اضطراب شخصيات الوالدين ذاتهم وسوء معاملتهم لأبنائهم. (Ackerman , 1994, 238)

وكلما كان عمر الضحية صغيراً، وأن الجاني هو أحد أفراد العائلة ومدة الاضطهاد طويلة فإن هذه العوامل تساعد على زيادة الاضطرابات النفسية في الرشد. (سعاد البشر، 2005، 404)

ومن الآثار التي تتركها إساءة معاملة الطفل في المستقبل عندما يصل إلى مرحلة المراهقة والرشد وهي المراحل التي تتضح فيها عالم شخصية ظهور خلل في السلوك أو اضطراب في الشخصية.

وتعتبر اضطرابات الشخصية نموذجاً للسلوك الشامل والثابت نسبياً والذى يظهر في مرحلة المراهقة والرشد وهي المراحل التي تتضح فيها عالم شخصية ظهور خلل في السلوك أو اضطراب في الشخصية .

وتعتبر اضطرابات الشخصية نموذجاً للسلوك الشامل والثابت نسبياً والذى يظهر فى مرحلة المراهقة ويثبت فى الرشد، ويسبب خلاً واضحاً فى الجوانب المعرفية، والوجدانية والتفاعلية، ويؤثر على حياة الفرد من الناحية الوظيفية والاجتماعية والمهنية، ويبقى مع الفرد طوال الوقت، وعلى الرغم من أن معظم اضطرابات الشخصية تنخفض شدتها خلال مراحل العمر المتقدمة، وفقاً للتغيرات البيولوجية والتوافق التدريجي مع الضغوط البيئية، إلا أنها تعتبر من أصعب اضطرابات النفسية عند العلاج. (Kazdin, 2000, 120)

وقد يستدل على اضطرابات الشخصية خلال فترة الطفولة، كما يمكن ملاحظتها قبل عمر الثامنة عشرة إلا أن هذه الاضطرابات لا تشخص - عادة - إلا عند بلوغ الفرد مرحلة الرشد المبكر باعتبارها سمة من سمات الشخصية. (سعاد البشر، 2005، 405)

ويسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- الكشف عن العلاقة بين التعرض للإساءة في الطفولة والشخصية النرجسية في سوائها وأضطرابها في الرشد .

2- الكشف عن الفروق بين بعض الفئات - في عينة البحث - في خبرات التعرض للإساءة، وكذلك الفروق في الشخصية النرجسية.

3- مدى إسهام التعرض للإساءة في الطفولة في التنبؤ بظهور بعض اضطرابات النفسية.

4- الكشف عن العلاقة بين خبرة التعاطف في الطفولة والشخصية النرجسية في الرشد .

مشكلة البحث:

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن العلاقة بين التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة وسمات الشخصية النرجسية، والتعرف على العلاقة بين التعاطف والشخصية النرجسية، والتعرف على بعض ملامح الإساءة في مرحلة الطفولة، وبعض الفروق في سمات الشخصية النرجسية لدى فئات بشرية مختلفة.

ويمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

1- ما مدى انتشار الأعراض السوية والمرضية للشخصية النرجسية لدى عينة من الطلاب.

2- ما مدى وجود فروق ذات دلالة بين الذكور وإناث في سمات الشخصية النرجسية.

3- ما مدى وجود فروق ذات دلالة بين فئات عمرية وحضارية وشخصية مختلفة في سمات الشخصية النرجسية.

4- ما مدى وجود فروق ذات دلالة بين فئات العينة المختلفة في إدراك خبرات الإساءة في الطفولة.

5- ما هي العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وسمات الشخصية النرجسية في الرشد.

6- ما هي العلاقة بين خبرة التعاطف في مرحلة الطفولة وسمات الشخصية النرجسية في الرشد.

أهمية البحث:

1) الأهمية النظرية:

1- التعرف على معدلات انتشار الشخصية النرجسية في سوائها وانحرافها.

2- الاهتمام بمرحلة المراهقة للتدخل بين طبيعة المرحلة وطبيعة نمو الشخصية النرجسية خلال هذه المرحلة.

3- التعرف على العلاقة بين بعض العوامل ذات الأثر في نشأة الشخصية النرجسية المرضية.

(2) الأهمية التطبيقية:

- 1- يعتبر تشخيص الشخصية النرجسية المنحرفة في هذه المرحلة مدخلاً للتدخل العلاجي المبكر.
- 2- الكشف عن الآثار السلبية للإساءة بأنواعها لدى الأبناء وظهور سمات الشخصية النرجسية المرضية للعمل على تعديل أساليب تربية الأبناء.

الدراسات السابقة

- دراسة نيفين زيور، 1989: وهذه دراسة إكلينيكية تهدف إلى التعرف على أثر فقدان الموضوع على الحياة النفسية للطفل وشملت الدراسة (10) أطفال لقطاء وقد استخدمت الباحثة المقابلة مع كل طفل على حدة، وكذلك اختبار بقع الحبر (رورشاخ). وقد أشارت النتائج إلى الدور الذي يلعبه الإنكار كيمكانيزم دفاعي في جميع حالات البحث فقد لجأة ثلاثة حالات إلى الاستجابات الكلية مما يشير إلى أن الطفل يرفض جزئياً عالمه المؤلم، على حين نجد أن بقية الحالات لجأت إلى الاستجابات الجزئية مما يشير إلى إنكار الطفل للمدرك الكلى والفار إلى الاستجابات الجزئية. كما أشارت النتائج إلى أن السيادة الواضحة في معظم الحالات هي استخدام الشكل كمحدد أساسي مع الاحتفاظ بمستوى ضعف وهو يشير إلى إقامة علاقة بين الأطفال والواقع تتسم بالسطحية. كما اتضح شيوع الاستجابات المألوفة بين الأطفال بالنسبة لاستجابات الاختبار مع ملاحظة اختفاء الكف بشكل واضح بين الحالات مما يدل على إقامة العلاقات السطحية مع العالم الخارجي ولذلك فالآن ليس في حاجة إلى الكف. كما كشف تحليل محتوى الاستجابات عن النظرة الرديئة للنفس وغرق صور الذات في النرجسية. أما بالنسبة لطبيعة الوجدانات التي ترتبط بالصور فكانت أغلب استجابات الأطفال ترى اللون الأحمر على أنه دم مما يشير إلى المشاعر العدوانية. كما أظهرت استجابات الأطفال اضطراباً في الهوية الجنسية وبصفة خاصة عند الذكور.

- دراسة (Ronningstam & Gungerson, 1991): وتهدف هذه الدراسة إلى التمييز بين اضطرابات الشخصية البنينية واضطراب الشخصية النرجسية، وقد تكونت عينة هذه الدراسة من 24 مريض يعانون من اضطراب الشخصية النرجسية، 20 مريضاً يعانون من اضطراب الشخصية البنينية ، وقد تم استخدام مقابلة تشخيصية لتقدير سمات الشخصية النرجسية المرضية، وخرجت نتائج هذه الدراسة إلى أن الشعور بالعظمة من أكثر السمات المرضية التي تميز الشخصية النرجسية عن الشخصية البنينية.

- دراسة صابر حجازى عبد المولى، 1992: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الشخصية النرجسية وبعض المتغيرات البيئية والنفسية لدى عينة من سلطنة عمان وشملت العينة عدداً من الطلاب الذكور بكلية المعلمين بسلطنة عمان (ن=132) طالب ، تتراوح أعمارهم ما بين 21-24 عاماً، بمتوسط قدره (22.55 عام) . واستخدم مقياس لقياس النمو الأخلاقى من إعداد الباحث، مقياس النرجسية إعداد (راسكين وهول ، ترجمة عبد الرقيب البھيری عام 1985 . وتبين وجود علاقة ارتباطية دالة سالبة بين درجات المفحوصين على مقياس النرجسية ودرجاتهم على مقياس النمو الأخلاقى ($r=0.1550$ دالة عند 0.5) ولم توجد فروق جوهرية دالة بين كل من مجموعات الدراسة (حضر/ريف) ، (الدراسات الاجتماعية/ العلوم)، (الدراسات الإسلامية/ اللغة الإنجليزية) في

درجة النرجسية، كما لم توجد فروق دالة في درجة النرجسية ترجع إلى الترتيب الميلادي داخل الأسرة حيث لم توجد فروق دالة بين الأبن الأول والثاني، والأول والثالث ، الأول والرابع، الأول والخامس، الثاني والرابع.

- دراسة صالح حزين ، 1993: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على إساءة معاملة الأطفال "دراسة إكلينيكية" وقد تكونت العينة من 3 أطفال بنات، الولى 4 سنوات ونصف والثانية 6 سنوات والثالثة 8 سنوات، وجميعهم من الحالات المترددة على العيادة النفسية الخاصة بالباحث، تم دراستهم دراسة إكلينيكية متعمقة للتعرف على الآثار السيئة الناتجة عن الإساءة إليهم، وتم تقديم العلاج النفسي لهم ولأسرهم، وقد استخدم الباحث أسلوب الملاحظة واللعب كأدوات إكلينيكية. وتكونت اللعب من عدد من العرائس وبيت به عدة حجرات وأطباق بلاستيك بها أكل صناعي وقام الباحث بتسجيل الجلسات صوتيا وكذلك تسجيل طريقة تعرف الطفلة على اللعبة وتفاعلها معها. كما تم عقد 7 جلسات علاجية لحالة الأولى و 8 للثانية و 6 للثالثة. وبعد تحليل مضمون هذه الجلسات تبين أنه بالنسبة للآباء ظهر لومهم للأطفال باستمرار وعدم التفرقة بين انفعالاتهم وانفعالات أطفالهم، وبالنسبة للبنات فقد تكيفوا مع الإساءة بأعراض نفسية واضطرابات سلوكية مختلفة، كما تبين وجود علاقة عدوانية وغضب ولوم للذات لدى الأطفال.

- دراسة (Bavid, 1997): تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الخصائص الشخصية للآباء المسيئين لأبنائهم على عينة من الأسر بلغت 287 أسرة وطبق على الآباء والأمهات استماره ببيانات ومقاييس للشخصية ومقاييس للتعامل مع الأبناء، ومقاييس للإساءة الجسمية والنفسية والجنسية وأشارت النتائج إلى أن نسبة من 16: 20% من الآباء والأمهات يسيئون إلى أبنائهم بشكل متكرر، وأن الآباء والأمهات المسيئين لأبنائهم قد تعرضوا بدورهم للإساءة من آبائهم وأمهاتهم وهم وبالتالي يكررون نمطاً من الإساءة سبق أن تعرضوا له، كما أن الآباء والأمهات المسيئين لأبنائهم يعانون من اضطراب في الشخصية ويفتقون القدرة على التعاطف مع الأبناء.

- دراسة (Ducharme , K, & Battle , 1997) :وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين سوء المعاملة الجسدية في الطفولة والكفاءة الاجتماعية واستخدمت عينة بلغت 276 من طلاب الجامعة وكشفت النتائج أن سوء المعاملة الجسدية مؤثر سلباً على الكفاءة الاجتماعية ويعوق قدرة الفرد على تكوين علاقات ودودة في المستقبل، ولم تظهر فروق بين الجنسين في سوء المعاملة.

- دراسة سهى نصر، 1998: : تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج لتعديل السلوك الاجتماعي للأطفال لمتخلفين عقلياً المساء معاملتهم وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لديهم وشملت الدراسة أطفال متخلف عقلياً من فئة 7-12 سنة وعمر العقل من 4-7 سنوات. واستخدمت الباحثة مقياس السلوك التوافقى أعداد صور فرج وقائمة تقدير مظاهر الإساءة للطفل المتخلف عقلياً أعداد الباحثة، وبطاقة ملاحظة السلوك الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقلياً من أعداد الباحثة، وبرنامجه لتعديل السلوك من أعدادها أيضاً. وطبق البرنامج لمدة 3 شهور بواقع جلستين يومياً و 6 جلسات أسبوعياً بين أنشطة حركية وفنية وقصصية. وتبين عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين الإساءة والسلوك اللاتوافقى المتمثل في العدوانية والانسحابية ، وكذلك لا يوجد فرق بين البنين والبنات في تأثرهم بالإساءة. وكذلك تبين وجود فروق دالة إحصائية بين درجات الأطفال على أبعاد مقياس السلوك التوافقى قبل وبعد تطبيق البرنامج في اتجاه القياس البعدى.

- دراسة آمال عبد السميع باظة (2000) : تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأبعاد النفسية المرضية والسوية لدى الشخصية النرجسية على قائمة الشخصية الأساسية ، وقد تكونت العينة من ثلاثة مجموعات الأولى:

عينة البحث (ن= 60 طالب وطالبة) من الحاصلين على درجة مرتفعة على قائمة الشخصية النرجسية والثانية: المجموعة المرضية (25) مرضى الفصام البارانوى ، (25) مرضى الاكتئاب الأسси الثالثة : مجموعة الأسواء والسواءات(ن= 60 طالب وطالبة) واستخدمت قائمة الشخصية النرجسية إعداد (راسكين وهال 1989)، وقائمة الشخصية الأساسية (إعداد دوجلاس جاكسون) وقائمة ويلوس للميل العصبي إعداد (ريموند ويلوبى) ترجمة أحمد عبد الخالق ، وقد أوضحت النتائج أن الطلاب النرجسيين كانوا أعلى من الأسواء في كل من (توهم المرض ت= 2.00 بدلالة 0.05، الإنكار ت= 5.88 بدلالة 0.005، القلق ت= 1.7 بدلالة 0.05، اضطرابات التفكير ت= 5.83 بدلالة 0.005 والدرجة الكلية ت= 8.2 بدلالة 0.005) ، في حين كان الأسواء أعلى من النرجسيين في (الاغتراب ت= 5.67 بدلالة 0.005 والتعبير الاندفاعي ت= 3.98 بدلالة 0.005) كما أوضحت النتائج أن الطالبات النرجسية أعلى من السواءات في كل من (الإنكار ت= 3.48 بدلالة 0.005، القلق ت= 2.95 بدلالة 0.005، التعبير الاندفاعي ت= 3.67 بدلالة 0.001، والدرجة الكلية لقائمة الشخصية النرجسية ت= 6.58 بدلالة 0.005) كما أوضحت النتائج أن الطالبات النرجسية أعلى من الطلاب النرجسيين في قائمة الشخصية الأساسية (0.005) في كل من (الكذب ت= 2.48 بدلالة 0.01، الاغتراب ت= 4.65 بدلالة 0.005 ، الدرجة الكلية للمقياس ت= 2.11 بدلالة 0.01) بينما لم توجد فروق بينهما على بقية أبعاد المقياس.

- دراسة (Torgersen , Kriglen & Cramer, 2001): وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن معدلات انتشار اضطرابات الشخصية في عينة بلغت 2053 فردا يتراوح أعمارها بين 18-65 سنة في النرويج، وقد كشفت النتائج أن اضطرابات الشخصية تنتشر بنسبة 13.4%.

- دراسة (Johnson et al., 2001): وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عما إذا كانت الإساءة اللفظية من مرحلة الطفولة تزيد من التعرض لاضطرابات الشخصية في المراهقة وبداية الرشد، وقد تكونت عينة هذه الدراسة من 793 أما وأبنائهن (390 إناث، 403 ذكور) من مدينة نيويورك ، وقد تم الحصول على البيانات الخاصة بالإساءة والإهمال في الطفولة من مقابلات نفسية واجتماعية وقد خرجت الدراسة بنتائج تشير إلى أن الأبناء الذين تعرضوا لإساءة لفظية خلال مرحلة الطفولة ينمو لديهم اضطرابات الشخصية النرجسية، البنية، الوسواسية القهري، البارانوية بنسبة ثلاثة أضعاف أكثر من الأفراد الذين لم يتعرضوا للإساءة اللفظية.

- دراسة سامي هاشم ، 2001: : تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على بعض المتغيرات المحددة لسوء المعاملة الوالدية للأبناء وشملت الدراسة (339) من تلاميذ المرحلة الإعدادية منهم (191 ذكور، 148 إناث) واستخدم مقياس سوء المعاملة الوالدية(سوء الاستخدام والإهمال) إعداد الباحث، ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة (الصورة المعدلة) إعداد مصطفى عبد الرحمن درويش، وعبد التواب عبد الله عبد التواب(1989). أظهرت النتائج أن تلاميذ الحضر أعلى من تلاميذ الريف في سوء معاملة الأب النفسيه (ت= -2.96 بدلالة 0.01)، بينما كان تلاميذ الريف أعلى من تلاميذ الحضر في الإهمال من الأب، وإساءة الأم الجسدية، وإساءة الأم النفسية، كما أن الذكور أعلى من الإناث في كل من الإساءة الجسدية من الأب(ت=40.36) والإساءة النفسية من الأب (ت=3.66)، الإهمال من الأب (ت=3.93)، والإساءة الجسدية من الأم (ت= 3.71) ، والإهمال من الأم (ت= 3.70) وجميعها بدلالة 0.001، وكذلك الإساءة النفسية من الأم (ت= 2.28 بدلالة 0.05، وكما يوجد ارتباط

سالب دال بين التحصيل الدراسي وكل من سوء الإساءة الجسدية من الأب ($r = -0.75$) والإساءة النفسية من الأب ($r = -0.38$), والإهمال من الأم ($r = 0.53$) وجميعها بدلالة 0.0001

- دراسة داليا مؤمن، 2002: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الإساءة البدنية للأطفال وعلاقتها بالتفاعلات الأسرية ، وشملت الدراسة (60) فردا يتعرض نصفهم للإساءة البدنية، والنصف الآخر لا يتعرض للإساءة البدنية، واستخدام مقياس الرضا الزواجي إعداد دوجلاس شنايدر ترجمة فيولا البلاوى (1987) مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة إعداد (موس) ترجمة فتحى عبد الرحيم وحامد الفقى (1980)، ودليل التفاعلات الأسرية إعداد هاولز وليكورشن (1963) ترجمة صالح حزين.

أظهرت النتائج أن المجموعة التجريبية أعلى من المجموعة الضابطة في مقياس التواصل الوجدانى ، ومقاييس الاتصال الموجه لحل المشكلات، ومقاييس حرية التعبير عن المشاعر، كما أن الأمهات أعلى من الآباء في مقياس عدم الرضا عن العلاقة بين الوالدين بالطفل، ومقاييس الصراعات المتعلقة بأساليب تنشئة الأطفال، ومقاييس صراع التفاعل الأسري، كما لا توجد فروق دالة بين المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس الاستقلالية، بينما كانت المجموعة الضابطة أعلى من المجموعة التجريبية على مقياس التماسك الأسري 0

- دراسة (wiehe , Vernon r.,2003): وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق في متغيرات التعاطف والنرجسية لدى عينة من الآباء من يمارسن سوء المعاملة للأطفال ومقارنتهم بعينة أخرى من الآباء غير الممارسين لسوء المعاملة، وتكونت العينة من 52 ، 101 من الآباء على التوالي، واستخدمت قائمة الشخصية النرجسية وقائمة قياس الفروق الفردية في التعاطف.

وقد كشفت النتائج عن وجود فروق دالة بين الآباء المسيئين لأبنائهم والآباء غير المسيئين في التسلطية وحب الظهور والتعالى وهي السمات المميزة للشخصية النرجسية، وأن الآباء المسيئين لأبنائهم أقل ثقة بالنفس ويفتقدون إلى ضبط الدوافع وأنهم أكثر نرجسية من غيرهم، وأن تمركزهم حول ذاتهم وقصور تعاطفهم من الممكن أن يؤدي إلى ممارستهم سلوكيات خاطئة مع أطفالهم، كنوع من فرض السلطة عليهم.

- دراسة عماد محمد أحمد مخيم، عزيز بھلول الظفيري، 2003: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية وشملت الدراسة 35 فردا من الذكور مضطربى الهوية الجنسية بمتوسط عمرى 18.2 سنة واستخدام استماره بيانات عامة إعداد الباحثين واستخبار خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة إعداد عماد مخيم وعماد عبد الرزاق ويشمل الإساءة الجسمية والنفسية والجنسية وتبيّن وجود ارتباط موجب دال بين التعرض للإساءة الجسمية من الأب واضطراب الهوية الجنسية ($r = 0.75$ بدلالة 0.0001) والتعرض للإساءة النفسية من الأب واضطراب الهوية الجنسية ($r = 0.85$ بدلالة 0.0001) وبين التعرض للإساءة الجنسية من قبل الآخرين واضطراب الهوية الجنسية ($r = 0.90$ بدلالة 0.001) بينما لم يوجد ارتباط بين التعرض للإساءة الجسمية أو النفسية من الأم واضطراب الهوية الجنسية ، وتبيّن وجود فروق دالة بين مضطربى الهوية الجنسية في التعرض لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية من قبل الأب ومن قبل الأم في اتجاه خبرات الإساءة من قبل الأب حيث بلغت ($t = 9.65$ بدلالة 0.01) للإساءة الجسمية و ($t = 9.35$ بدلالة 0.01)

لإساءة الجنسية . كما أمكن للباحثين التبؤ باضطراب الهوية الجنسية من الإساءة النفسية من الأب، والتعرض للإساءة الجنسية من الآخرين، والإساءة الجسمية من الأب على نفس الترتيب السابق.

- دراسة (Crosby & Srock , 2004) : وتهدف هذه الدراسة اكتشاف عن نسبة انتشار بعض اضطرابات الشخصية وقد استخدمت الدراسة عينة بلغت 136 فردا (66 من الذكور ، 70 من الإناث) وقد توصلت الدراسة إلى أن الشخصية المضادة للمجتمع تنتشر بنسبة 60.6% لدى الذكور وبنسبة 45.7% لدى الإناث والشخصية النرجسية تنتشر بنسبة 30.3% لدى الذكور وبنسبة 27.1% لدى الإناث، والشخصية البنينية تنتشر بنسبة 11.8% لدى الذكور ، 20% لدى الإناث .

- دراسة (Haller , D.,L.Milles , D.,2004): وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين سوء المعاملة في مرحلة الطفولة، واضطرابات الشخصية لدى الإناث، وتكونت العينة من 228 من الإناث المعتمدات على العاقير، وقد أشارت النتائج إلى أن 36% من العينة لم ت تعرض إلى سوء معاملة، 42% من العينة معرضة إلى سوء معاملة بدنية ، 50% من العينة تعرضت إلى سوء معاملة انفعالية، 42% من العينة تعرضت إلى سوء معاملة جنسية، كما أشارت النتائج إلى أن سوء المعاملة الانفعالية والبدنية يعرض الشخصية لخطورة اضطرابات الشخصية الحدية والتجمبية، ولم تظهر علاقة بين سوء المعاملة واضطراب الشخصية النرجسية ، وأن سوء المعاملة الانفعالية يقلل من تعرض الشخصية للسيادة، وسوء المعاملة البدنية يجعل الشخص أكثر عرضه للبرانويا، وسوء المعاملة الجنسية يجعل الشخص أكثر عرضه بدرجة عظمى لاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ، وأخيراً أشارت النتائج إلى أن اضطرابات الشخصية الشديدة تظهر لدى الأفراد الذين عايشوا أنماطاً متعددة من سوء المعاملة.

- دراسة عبد الناصر عبد الرحيم القدومي، 2005 : : تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على النرجسية لدى لاعبي الكرة الطائرة في فلسطين وقد شملت الدراسة (108) من لاعبي كرة الطائرة، تراوحت أعمارهم بين (21-32 سنة) منهم (34) مشارك في المشاركات الدولية، (74) غير مشارك، كما ظهر منهم (56) 10 سنوات خبرة فأقل، (52) أكثر من 10 سنوات فأكثر، واستخدم مقياس النرجسية إعداد إمونز(Emmons, 1984) ترجمة الباحث. أظهرت النتائج شيوع النرجسية لدى لاعبي الكرة الطائرة في فلسطين، حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة على جميع المجالات والدرجة الكلية للنرجسية أكثر من (60%) وكانت النرجسية أكثر شيوعاً على مجال العصبية إذا وصلت النسبة المئوية للاستجابة إلى (77.4%)، وكانت أقل مجالات النرجسية شيوعاً في مجال التفوق والغرور إذ وصلت النسبة المئوية للاستجابة إلى (67.2%) كما ظهرت أن ذوى الخبرة أكثر من (10) سنوات أعلى من ذوى الخبرة (10) سنوات فأقل في كل من القيادة والسلطة ($t=3.38$) ، والإعجاب بالنفس ($t=2.98$) والتفوق والغرور ($t=2.38$) والعصبية($t=3.03$) والدرجة الكلية ($t=3.32$) وجميعها بدلالة (0.01) كما ظهر أن المشاركين في مباريات دولية أعلى من غير المشاركين في كل من القيادة والسلطة ($t=2.07$) ، والإعجاب بالنفس ($t=1.97$)، والدرجة الكلية ($t=1.98$) وجميعها بدلالة (0.05) ولم توجد فروق بينهما في التفوق والغرور ، والعصبية، كما ظهر أن أقل مستوى من النرجسية موجود عند اللاعب في لعبه الكرة الطائرة، وأعلى مستوى من النرجسية كان عند اللاعب المهاجم وحائط الصد.

تعليق على الدراسات السابقة:

1- استخدمت بعض الدراسات السابقة المنهج الوصفى واستعانت بعينات كبيرة الحجم كدراسة Johnson , 2000 ، والى بلغت عينتها 390 من الذكور ، 403 إجمالى 793 فردا.

واستخدم بعض الدراسات عينات متوسطة الحجم كدراسة Ducharme,k.& Battle 1997 ، والى بلغت عدد عينتها 276 من طلاب الجامعة، ودراسة David 1997 ، والى بلغت عدد أفراد عينتها 287 من الأسر، ودراسة Haller,2004 وبلغ عدد العينة فيها 288 من الإناث، واستخدمت مناهج أخرى كدراسة الحالة والمنهج الإكلينيكي واستخدم بعض الدراسات عينات صغيرة الحجم أو صغيرة جدا كدراسة Ronningstam 1991، والى بلغ أفرادها 36 من المرضى ، ودراسة Crosby,2001 وبلغ عددها 53 فردا ودراسة Torgetsn, K., & Cramer,2001 وبلغ عددها 136 من الذكور والإإناث ودراسة Wiehe,V.,R.,2003 وبلغ عدد أفرادها 153 من الآباء، ودراسة آمال باطة ،2000 وبلغ عددها 60 طالب وطالبة، دراسة عبد الناصر القدوسي، 2005 وبلغ عددها 108 من لاعبى الكرة الطائرة، ودراسة صالح حزين، 1993 والى اقتصرت على 3 أطفال إناث .

2- تنوّع الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة مابين استبيانات ومقابلات مقتنة ودراسة حالة واختبارات

اسقاطية 0

3- ومن أهم وما كشفت عن الدراسات السابقة من نتائج والتي أفادت الباحث في إعداد الفروض مايلى:

أ- الشعور بالعظمة من أكثر السمات المرضية التي تميز الشخصية النرجسية.

ب- تنتشر اضطرابات الشخصية بنسبة 13.4 من الأفراد، وتنتشر الشخصية النرجسية بنسبة 30.3 لدى الذكور وبنسبة 27.1 % لدى الإناث.

ج- الأبناء الذين تعرضوا للإساءة الفظية خلال الطفولة ينمو لديهم اضطراب الشخصية النرجسية بنسبة 3 أضعاف بالمقارنة بالأفراد الذين لم يتعرضوا للإساءة الفظية .

د- أن نسبة 16-20% من الآباء والأمهات يسيئون لأبنائهم بشكل متكرر وأن هؤلاء الآباء والأمهات المسيئين لأنائهم سبق أن تعرضوا للإساءة ويفتقدون للتعاطف ويعانون من اضطراب في شخصياتهم ، وأنهم يفتقدون إلى ضبط دوافعهم.

ه تظهر اضطرابات الشخصية الشديدة لدى الأفراد الذين عايشوا أنماطاً متعددة من سوء المعاملة .

و- وجود علاقة ارتباطية بين الإساءة والسلوك اللاتوافقى ولا يوجد فروق بين الذكور والإإناث في تأثرهم بالإساءة.

مصطلحات البحث :

1- الشخصية النرجسية **Narcissistic Personality**

مصطلح النرجسية مشتق من وصف إكلينيكي، وقد اختاره "بول ناكية" عام 1889 ليشير به إلى اتجاه الشخص الذي يعامل جسده بنفس الطريقة التي يتم بها التعامل مع جسد الموضوع الجنسي، وهو الذي ينظر إلى جسده كما لو كان يلاحظه حتى يحصل على الإشباع الكامل من خلال هذا النشاط، وبوصول النرجسية إلى هذه الدرجة فإنها تتميز بالإنحراف Perversion الذي يتمثل في استيعاب موضوع الحياة الجنسية كلها، ويصبح الموضوع الجنسي الوحيد هو جسد الشخص نفسه. (نيفين زبور، 2000، 59)

وكل شخص منا لديه مكونات نرجسية في شخصية وهذا ما يسمى بالنرجسية الصحية Healthy Narcissism والتي تشير إلى احترام الذات بعكس النرجسية الباثولوجية والتي تقوم على تضخيم الفرد لأنما الخاصة به . (البحيري، 2005، 4)

ويتبني الباحث التعريف التالي للنرجسية والذي يعتمد على دليل التشخيص والاحصاء الثالث الأمريكي للأمراض ، ويقوم الاستبيان المستخدم في هذا البحث لقياس الشخصية النرجسية NPI على تقيير الذات الموضوعي للنرجسية على أنها سمة طبيعية للشخصية، ويتضمن هذا التحديد للشخصية النرجسية معايير سلوكية عندما تظهر في أشكالها المتطرفة فإنها تكون الشخصية النرجسية المضطربة وعندما تظهر في أشكالها الأقل حدة فإنها تشير إلى مجموعة من سمات الشخصية النرجسية والمعايير هي:

- 1- المعنى المتعاظم لأهمية الذات والتفرد.
- 2- الانشغال بأخيلة النجاح غير المحدود والقوة والألمعية والجمال والحب المثالى.
- 3- الاستعراضية وحب الظهور.
- 4- اللامبالاة الباردة وعدم الاهتمام بالآخرين والضحلة في الاستجابة للنقد.
- 5- اضطراب العلاقات الشخصية والافتقار إلى التعاطف وتذبذب العلاقات واستغلال العلاقات بين الأشخاص، وأهلية الفرد أن يكون المفضل دائماً.

(2) **إساءة معامل الطفل Child Abuse**: وهي كل ما من شأنه أن يعوق نمو الطفل نمواً متكاملاً سواءً كان بصورة متعمدة أم غير متعمدة من قبل القائمين على أمر تنشئة يتضمن ذلك الاتيان بعمل يترتب عليه إيقاع ضرر مباشر للطفل كإيذاء البدني أو العمالة المبكرة أو ممارسة سلوكيات من شأنها تحول دون إشباع حاجات الطفل المتنوعة وتشمل الإساءة الإساءة الجسمية Physical Abuse والإساءة النفسية Emotional Psychological Abuse والإساءة الجنسية Seyual Abuse (عماد مخيم، وعماد عبد الرزق، 2004، 9)

وتصنف المشكلات المتعلقة بإيذاء الطفل وإهماله في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للأمراض العقلية diagnostic and statistical manual of mental disorders (DSM-IV) تحت حالات مختلفة ، وتنقسم الإساءة الشديدة في معاملة شخص آخر من خلال إيذاء الجسدي أو الجنسي أو الإهمال، ويقصد بالإساءة الجنسية Physical Abuse of Child للطفل الجروح البدنية الناتجة عن ضرب الوالدين أو الآخرين للطفل وتتراوح بين حدوث كدمات إلى كسر العظام ونزيف داخلي قد يسبب الموت ويتضمن الضرب اليد أو الركل بالقدم وشد الشعر أو العض أو الحرق أو الخنق أي التعذيب الجسدي بجميع صوره وأشكاله ويقصد بالإساءة الجنسية للطفل Sexval Abuse of Child القيام فأفعال تتراوح بين الإساءة غير اللمسية مثل الاستعراض أمام الطفل بإظهار العورة أو مشاهدة مواقف مخلة بالآداب أو التحرشات الجنسية اللمسية كلمس العورة أو القيام بالعملية الجنسية مع الطفل. (أحمد إسماعيل، 2001، 266)

التعاطف Empathy: هو أكثر من مجرد المشاركة الوجدانية Sympathy، أنه القدرة على الإصغاء والتبصر بهدف التعرف على أفكار ومشاعر الآخر والتعاطف أكثر من مجرد الإحساس العضوي بالآخر الذي يغمرنا أو يستحوذ علينا استناداً لمشاعر الآخر، وقد يدفع أعيننا لذرق الدموع والتعاطف يمكننا من مشاركة الآخرين

حياتهم وتجاوز حدودنا وأن نضع أنفسنا مكان الآخر، وهو الرابطة التي تربطنا بالآخرين وبدونه ستكون أفراداً أو توحدين منافقين على أنفسنا وبدونه لا يمكن أن يوجد الفهم ولا علاقات دائمة بين الناس 0 الشخص المتعاطف يستجيب لكل موقف بحساسية ولا ينساق وراء القوالب الجامدة والأحكام المسبقة ويسجل أدق التغيرات وأقل الأصوات انتفاضاً ولا يعني التعاطف الإفصاح للآخر عن مقاصدنا من أجل أن تدفق للمصارحة بقولنا "لقد مررت مرة بخبرة مشابهة" 0 والتعاطف عبارة عن تفاعل معقد بين المشاركة والإحساس بالآخر (مشاركة الآخر المشاعر) من جهة والاستقلالية والبعد Distance من جهة أخرى، أنها توازن بين الالتزام ودور المراقب الموضوعي، إنها معرفة أين يتوقف أنا ويبداً الآنت حتى في أكثر العلاقات حميمة 0 والتعاطف ليس اللطف ولا العطف أو الإشفاق على الآخرين، التعاطف هو التقدير الواقعي والدقيق للآخر بهدف مساعدته فإذا لم يرد شخص ما أو لم يتمكن من تقبل اتجاهاتنا العاطفية علينا ألا نشعر بالذنب بسبب ذلك 0 وفي التعاطف نستطيع أن تحمل التناقضات بشكل جيد عن الآخر، وأن لا نلون الأشياء إما بالأبيض أو بالأسود، يتيح التعاطف دمج الصفات المتناقضة في صورة كلية إيجابية وهذا يعني أننا نستطيع أن ندرك أنفسنا وشريكنا على أننا ليسا كاملاً إلا أننا مع ذلك فنحن جديران بالحب فالتعاطف يجعلنا شفافية في الحوار مع الآخر وأن نطور من أنفسنا من خلال تعلمها دائماً فهم الآخر 0

فروض البحث:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراكهم لخبرات الإساءة من الأب في مرحلة الطفولة.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراكهم لخبرات الإساءة من الأم في مرحلة الطفولة.
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لعينة الدراسة في إدراكهم لخبرات الإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة.
- 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية لعينة الدراسة في إدراكهم لخبرات الإساءة من الأب.
- 5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية لعينة الدراسة في إدراكهم لخبرات الإساءة من الأم.
- 6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية لعينة الدراسة في إدراكهم لخبرات الإساءة الجنسية.
- 7- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات العينة المقيمين في بعض المناطق الحضارية في إدراكهم لخبرات الإساءة من الأب.
- 8- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات العينة المقيمين في بعض المناطق الحضارية في إدراكهم لخبرات الإساءة من الأم.
- 9- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات العينة المقيمين في بعض المناطق الحضارية في إدراكهم لخبرات الإساءة الجنسية
- 10- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات العينة في بعض التخصصات العلمية في إدراكهم لخبرات الإساءة من الأب.

- 11- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات العينة في بعض التخصصات العلمية في إدراكهم لخبرات الإساءة من الأم.
- 12- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات العينة في بعض التخصصات العلمية في إدراكهم لخبرات الإساءة الجنسية.
- 13- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإإناث في سمات الشخصية النرجسية.
- 14- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية لعينة الدراسة في سمات الشخصية النرجسية.
- 15- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة المقيمين في بعض المناطق الحضارية في سمات الشخصية النرجسية.
- 16- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في بعض التخصصات العلمية في سمات الشخصية النرجسية.
- 17- توجد علاقة ارتباطية دالة بين إدراك أفراد العينة لخبرات الإساءة من الأب في مرحلة الطفولة وسمات الشخصية النرجسية.
- 18- توجد علاقة ارتباطية دالة بين إدراك أفراد العينة لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وسمات الشخصية النرجسية.
- 19- توجد علاقة ارتباطية دالة بين إدراك أفراد العينة لخبرات الإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة وسمات الشخصية النرجسية.
- 20- توجد علاقة ارتباطية دالة بين إدراك أفراد العينة لخبرات التعاطف من الأب والأم وسمات الشخصية النرجسية.
- 21- توجد علاقة ارتباطية دالة بين متغير العمر الزمني لأفراد العينة وإدراك خبرات الإساءة في الطفولة.
- 22- توجد علاقة ارتباطية دالة بين متغير العمر الزمني وسمات الشخصية النرجسية.
- 23- تتباين المتغيرات المستقلة: الإساءة من الأب، الإساءة من الأم، الإساءة الجنسية، العمر الزمني، بسمات الشخصية النرجسية.

عينة البحث:

- أ) تكونت عينة البحث الاستطلاعية من 63 طالباً وطالبة من بين طلاب كلية التربية النوعية جامعة بنها وذلك بهدف التحقق من صلاحية الأدوات المستخدمة في البحث.
- ب) وتكونت عينة البحث الأساسية من 266 طالباً وطالبة من بين طلاب كلية التربية النوعية - جامعة بنها متوسط أعمارها 20.11 عاماً وانحراف معياري 2.71 موزعة على النحو التالي :

جدول (1) يبين توزيع العينة حسب السن والجنس

مجموع		إناث		ذكور		السن
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
38.7	103	21.8	58	16.9	45	18 عاماً

39.8	106	18.1	48	21.8	58	20 عاما
21.5	57	7.9	21	13.5	36	22 عاما
100	266	47.7	127	52.3	139	مجموع

جدول (2) يبين توزيع العينة حسب محل الإقامة

المجموع	الشرقية والغربية	المنوفية	القليوبية	الإسكندرية	القاهرة	الإقامة
266	22	48	146	22	28	العدد
100	8.3	18.00	54.9	8.3	10.5	%

جدول (3) يبين توزيع العينة حسب التخصص

المجموع	الเทคโนโลยيا	الإعلام	الموسيقى والفنية	الاقتصاد المنزلي	اللغة الإنجليزية	التخصص
266	75	34	42	27	88	العدد
100	28.2	12.8	15.7	10.2	33.1	%

أدوات البحث:

استخدام الباحث للكشف عن العلاقة بين خبرات الإساءة والشخصية النرجسية عددا من الأدوات نعرض لها فيما يلى:

1- استبيان الشخصية النرجسية: عبد الرقيب البحيري، 1993:

وضع هذا المقياس في صورته الأجنبية راسكين ، هول. يتكون من 54 عبارة تم حساب ثباته عن طريق إعادة الاختبار بعد شهر واحد طبقا للجنس، والمرحلة العمرية ، وقد بلغت قيمة معاملات الثبات ما بين 0.61، 0.86 وبلغ معامل ألفا(كرونباخ) 0.86 في الذكور، 0.62 في الإناث وهي معاملات مرتفعة وبطريقة التجزئة النصفية ثم بمعادلة التتبؤ لسبيرمان وبرانون وقد اتضح أن معاملات الثبات مرتفعة وللحقيقة من صدق الاختبار استخدم المعد: تقدير الذات لكونبر سميث، مقياس سمة القلق، ومقياس الاكتئاب من مينسوتا هذا بالنسبة للعمر الزمني (16-18) وفي مجموعة (18-22 سنة) استخدم تقدير الذات لكونبر واختبار قوة الأنما ، وفي المجموعة الثالثة التي تضم (23 عاما) استخدم محك تقدير الذات، وقد وجدت ارتباطات مقبولة مع الشخصية النرجسية . ولوضع المعايير استخدام طريقتين هما: 1-المتوسطات والانحرافات. 2-المئويات والدرجات التائية.

وقام الباحث الحالى أيضا بحساب ثبات هذا الاستبيان باستخدام التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الثبات (ن=63) 0.523 . وقام بحساب صدق هذا الاستبيان باستخدام الاتساق الداخلى حيث بلغ معامل الصدق 0.597 وهى معاملات دالة عند 0.01.

2- استبيان خبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة:

يهدف هذا الاستبيان إلى الحصول على تقدير كمى لما يدركه الفرد من خبرات إساءة جنسية أو جسمية أو نفسية سبق أن تعرض لها أثناء مرحلة الطفولة، وللاستبيان صورتان صورة للأب وصورة للأم وكل صورة مكونة من 32 عبارة منها 16 عبارة للإساءة الجسمية، 16 عبارة للإساءة النفسية، أما بعد الإساءة الجنسية فيتكون من

10 عبارات، وتتم الإجابة على عبارات الاستبيان في أربعة مستويات دائمًا = 4 ، غالباً = 3 ، نادراً = 2 ، أبداً = 1، وبذلك يتراوح المجموع الكلى لدرجات الاستبيان ما بين 74-296 درجة وتشير الدرجة المرتفعة إلى زيادة تعرض الفرد لخبرات الإساءة الجسمية أو النفسية أو الجنسية.

ثبات وصدق الاستبيان: قام معاً الاستبيان بحساب ثبات وصدق الاستبيان على عينة $N=40$ من الطلاب يتراوح أعمارها بين 15-18 عاماً بمتوسط عمرى قدره 16.9 سنة وانحراف معياري قدره 1.6، وقد بلغ معامل ثابت الأفاكر ونباخ صورة الأب 0.90، صورة الأم 0.89 الإساءة الجنسية 0.95.

وقام معاً الاستبيان بالتحقق من صدقه بأكثر من طريقة هي صدق المحكمين والصدق التلازمي مع محك آخر هو (استبيان القبول/ الرفض الوالدى للكبار ، ممدوحة سلامه، 1986) حيث بلغ معامل الصدق 0.68.

و قام الباحث الحالى بحساب ثبات هذا الاستبيان باستخدام التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الثابت (ن = 63) صورة الأب 0.90، صورة الأم 0.67، والإساءة الجنسية 0.716، وقام بحساب صدق الاستبيان باستخدام الإتساق الداخلى حيث بلغ لأبعاد الاستبيان على التوالى 0.899، 0.769 ، 0.774 وهى معاملات دالة عند 0.01.

3- استبيان خبرة التعاطف في مرحلة الطفولة (إعداد الباحث):

يهدف هذا الاستبيان إلى التعرف على خبرات التعاطف المدركة لدى الفرد والذى عايشها خلال مرحلة الطفولة فى تعامله مع الأب أو الأم ، والتعاطف يتضمن المشاركة الوجدانية لآخرين، وتقدير الآخرين ومساعدتهم وتقدير طبيعة العلاقة بالآخر بصفة عامة من خلال وضع حدود للتدخل بين الفرد والآخر والمرونة فى السلوك الاجتماعى، ويكون هذا الاستبيان من 38 عبارة بعضها عبارات إيجابية وبعضها عبارات سلبية

- تقيين الاستبيان: تم التحقق من صدق وثبات الاستبيان على عينة بلغت 63 طالباً وطالبة بمتوسط عمرى 19.48 عاماً وانحراف معياري قدره 1.22.

1- الصدق: تم حساب صدق الاستبيان بالطرق التالية:

1- صدق المحكمين: تم عرض عبارات الاستبيان على ثلاثة من أساتذة الصحة النفسية وتم استبعاد العبارة التي لم يجمع المحكمين على صلاحيتها

2- صدق التجانس الداخلى: تم حساب صدق التجانس الداخلى لعبارات الاستبيان وذلك من خلال إيجاد معامل الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للاستبيان حيث تراوح معامل بين 0.30، وجميعها معاملات دالة عند 0.1

3- الصدق المرتبط بمحك: وقد تم حسابه باستخدام المحيطات المرتبطة، باستبيان خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لعماد مخيم وعماد عبد الرزاق 2004 حيث بلغ معامل الارتباط بين استبيان خبرة التعاطف واستبيان خبرات الإساءة في الطفولة - 358 ، وهى علاقة دالة سالبة.

2 - الثبات: تم حساب ثبات الاستبيان بالطرق التالية:

1- التجزئة النصفية: وقد تم حسابها باستخدام معادلة سبيرمان- بروان ومعادلة جمان حيث بلغ معامل الثبات 0.73 ، 0.66.

2- طريقة ألفا - كرونباخ: في كل مرة كان يتم حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للاستبيان فلا يؤدى ذلك إلى خفض معامل الثبات وبلغت قيمة معامل ألفا للاستبيان 0.89.

(3) طريقة تصحيح الاستبيان: تم وضع ثلاث اختبارات لكل عبارة من هذا الاستبيان كثيراً وتعادل 3 درجات ، قليلاً وتعادل درجتان ، ولا توجد وتعادل درجة واحدة ، وبذلك تتراوح الدرجة على هذا الاستبيان بين 38-114 وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى التعاطف المدرك لدى الأبناء ، وتشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض التعاطف المدرك لدى الأبناء .

نتائج البحث :

1- ينص الفرض الأول والثاني والثالث على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أدراهم لخبرات الإساءة من الأب والأم والإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة .

ولاختبار صحة هذه الفروض تم استخدام اختبار T.Test للمقارنة بين المتوسطات وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي :

جدول (4) يبين قيمة ت والدلالة الإحصائية لدرجات الأفراد في إدراهم للإساءة في الطفولة

مستوى الدلالة	قيمة ت	الإناث ن=125		الذكور = 139		الجنس
		ع	م	ع	م	
غير دالة	0.920	10.24	44.71	12.26	46.00	الإساءة من الأب
غير دالة	1.36-	19.57	43.24	15.26	40.32	الإساءة من الأم
دالة عند 0.01	4.024	2.12	11.20	2.79	12.43	الإساءة الجنسية
غير دالة	0.128-	26.79	99.15	23.71	98.76	الإساءة (عام)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك الذكور والإناث لخبرات الإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة لصالح عينة الذكور بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك الذكور والإناث لخبرات الإساءة من الأب والأم .

وتنتفق هذه النتائج جزئياً مع ما توصلت إليه سعاد البشر ، 1998 - وسهي نصر ، 2005 في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إدراك الذكور والإناث لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة .

بينما لا تتفق هذه النتائج مع ما أشار إليه بعض الباحثين من أن معظم ضحايا الإساءة الجنسية من الإناث بمعدل 10:1 (John,1993,P.2)

2- ينص الفرض الرابع والخامس والسادس على أنه : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية لعينة الدراسة في إدراهم للإساءة من الأب والأم والإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة .

ولاختبار صحة هذه الفروض تم استخدام تحليل التباين ومعادلة شيفية وكانت النتائج كما يوضحها الجدوليين التاليين: جدول (5) يبين الفروق بين الفئات العمرية لعينة الدراسة في إدراهم للإساءة

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	مصدر الإساءة
0.01	4.456	557.56	2	1115.12	بين المجموعات	الأب

		125.13	263	32909.29	داخل المجموعات	
غير دالة	2.641	794.02	2	1588.04	بين المجموعات	الأم
		300.65	263	79071.54	داخل المجموعات	
غير دالة	2.338	17.95	2	35.89	بين المجموعات	الإساءة الجنسية
		7.67	263	2018.32	داخل المجموعات	
0.01	3.778	2345.80	2	4691.61	بين المجموعات	الإساءة (عام)
		620.94	263	163307.3	داخل المجموعات	

جدول (6) يبيّن نتائج اختبار شيفيّه في المقارنات المتعددة بين الفئات العمرية لإدراك العينة للإساءة

مصدر الإساءة	الفئات العمرية	المتوسط	18	20	22
الأب	*	46.21	18		
		46.66	20		
		41.47	22		
الأم		40.37	18		
		44.65	20		
		38.79	22		
الإساءة الجنسية		11.35	18		
	*	11.96	20		
		12.26	22		
الإساءة(عام)		97.99	18		
	*	103.47	20		
		92.42	22		

يتضح من الجدولين السابقين وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الفئات العمرية في عينة البحث في إدراكهم لخبرات الإساءة في الطفولة لصالح الفئة العمرية 20 عاما في الإساءة (عام) وفي الإساءة من الأب لصالح الفئة العمرية 18 عاما مما يدل على أن الفئة العمرية الأصغر في العينة هي الفئة الأكثر ادراكا للإساءة من قبل الوالدين في مرحلة الطفولة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال ما يمirs به المراهقين في مرحلة المراهقة من تغيرات بدنية ونفسية واجتماعية وعدم استقرار عاطفي وصعوبة في سعيهم نحو الاستقلال والتفرد ونقد موجه لعالم الكبار، يؤدى ذلك إلى الميل إلى الكبار والتعبير عن رفضهم أو تحفظهم على الإساءة التي أدركوها من قبل الوالدين.

أن مرحلة المراهقة السوية هي في الحقيقة مرحلة القابلية الزائدة لظهور السمات النرجسية، حيث تفرض طبيعة المتغيرات - المشار إليها - التي يتعرض لها المراهقين مجموعة كبيرة من مطالب التكيف التي يشعر المراهق غالبا أنه غير مهيأ للسيطرة عليها أو الانسجام معها، فالمراقة هي مرحلة نمو تكون الصفات النرجسية فيها في ذروتها.

3- ينص الفرض السابع والثامن والتاسع على أنه : " توجد فروق ذات دلالة احصائية بين فئات العينة المقيمين في مناطق حضارية مختلفة في إدراكهم للإساءة من الأب والأم والإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة".

ولاختبار صحة هذه الفرض قام الباحث بحساب قيمة (ف) بين مجموعات فئات العينة وداخلها وثم رصد النتائج في الجدول التالي:

جدول (7) يبين الفروق بين فئات العينة المقيمين في مناطق حضارية في إدراكم للإساعة

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	مصدر الإساعة
غير دالة	0.821	105.69	4	422.74	بين المجموعات	الأب
		128.74	261	33601.67	داخل المجموعات	
غير دالة	0.717	219.09	4	876.37	بين المجموعات	الأم
		305.68	261	79783.21	داخل المجموعات	
0.01	4.508	28.70	4	114.81	بين المجموعات	الإساعة الجنسية
		6.36	261	1661.59	داخل المجموعات	
غير دالة	1.000	633.85	4	2535.40	بين المجموعات	الإساعة (عام)
		633.96	261	16546.35	داخل المجموعات	

جدول (8) يبين نتائج اختبار شيفيه في المقارنات المتعددة بين المناطق الحضارية لإدراك الإساعة

الشرقية والغربية	المنوفية	القليوبية	الإسكندرية	القاهرة	المتوسط	المنطقة الحضارية	مصدر الإساعة
					46.68	القاهرة	الأب
					46.95	الإسكندرية	
					45.64	القليوبية	
					44.77	المنوفية	
					41.73	الشرقية والغربية	
					44.82	القاهرة	الأم
					45.73	الإسكندرية	
					40.42	القليوبية	
					42.15	المنوفية	

				41.64	الشرقية والغربية	
*	*	*		13.17	القاهرة	الإساءة الجنسية
				12.18	الإسكندرية	
				11.69	القليوبية	
				11.71	المنوفية	
				10.86	الشرقية والغربية	
				105.11	القاهرة	الإساءة (عام)
				104.86	الإسكندرية	
				97.75	القليوبية	
				98.63	المنوفية	
				94.23	الشرقية والغربية	

يتضح من الجدولين السابقين وجود فروق ذات دلالة احصائية في الإساءة الجنسية بين أفراد المقيمين في القاهرة، وكلا من المقيمين في مناطق القليوبية والمنوفية والشرقية والغربية.

كما يتضح أيضاً وجود فروق ليست ذات دلالة إحصائية في الإساءة من الأب والأم لدى أفراد العينة في المناطق الحضارية المختلفة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال انتشار الوعي والإدراك الصحيح لدى أفراد العينة المقيمين في العاصمة، أو أن ظروف الازدحام ومشاكل السكن في مدينة القاهرة قد أدت إلى نوع ما من مسببات الإساءة للأبناء كالضائقة الاقتصادية وأزمة السكن والتعليم وعمالة الأطفال.

4) ينص الفرض العاشر والحادي عشر والثاني عشر على أنه: " توجد فروق ذات دلالة احصائية بين فئات العينة في بعض التخصصات العلمية في إدراكمهم للإساءة من الأب والأم والإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة".
ولاختبار صحة هذه الفروض قام الباحث بحساب قيمة (ف) بين مجموعات فئات العينة وداخلها، وتم رصد النتائج في الجدول التالي:

جدول (9) (يبيّن الفروق بين فئات العينة في التخصصات العلمية في إدراكمهم للإساءة

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	مصدر الإساءة
غير دالة	1.666	211.74	4	846.95	بين المجموعات	الأب
		127.21	261	33177.46	داخل المجموعات	
غير دالة	1.27	366.27	4	1465.06	بين المجموعات	الأم
		303.27	261	79194.52	داخل المجموعات	
غير دالة	1.29	9.34	4	37.37	بين المجموعات	الإساءة الجنسية
		7.73	261	2016.84	داخل المجموعات	
غير دالة	1.170	740.130	4	2960.52	بين المجموعات	الإساءة

		632.33	261	165038.4	داخل المجموعات	(عام)
--	--	--------	-----	----------	----------------	-------

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ليست ذات دلالة إحصائية في الإياعنة بصفة عامة لدى أفراد العينة في بعض التخصصات العلمية.

وتبدو هذه النتيجة منطقية إلى حد كبير فالإياعنة لا ترتبط بتخصص معين فضلاً على أن جملة التخصصات المقارنة في الجدول السابق تتنمي جميعاً إلى أنها تخصصات تربوية، ربما تتغير النتيجة لو أن التخصصات كانت من كليات مختلفة.

5- ينص الفرض الثالث عشر على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في سمات الشخصية النرجسية"

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام النسبة المئوية واختبار (ت) للمقارنة بين المتوسطات وكانت النتائج كما توضحها الجداول التالية:

جدول (10) يبين النسبة المئوية للحالات السوية والمرتفعة في الشخصية النرجسية وفقاً تصنيفها على استبيان الشخصية النرجسية

مجموع		إناث		ذكور		التصنيف
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
61.7	164	70.1	89	53.9	75	نرجسية سوية
38.3	102	29.9	38	46.1	64	نرجسية مرتفعة
100		100		100		مجموع

جدول (11) (يبيّن قيمة (ت) والدلالة الإحصائية لدرجات الذكور والإناث في سمات الشخصية النرجسية

الدلاله	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
0.01	3.766	4.21	18.66	139	الذكور
		5.09	16.50	125	الإناث

جدول (12) يبيّن النسبة المئوية لانتشار سمات الشخصية النرجسية لدى العينة $N=266$

%	العدد	مستوى النرجسية	م
2.3	6	لا توجد نرجسية	1
3.8	10	نرجسية ضعيفة	2
37.5	100	نرجسية أقل من المتوسط	3
18.0	48	نرجسية متوسطة	4
33.5	89	نرجسية فوق المتوسط	5
3.8	10	نرجسية شديدة	6
1.1	3	نرجسية شديدة جداً	7
100		مجموع	

يتضح من الجدول السابقة ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من الذكور والإإناث في سمات الشخصية لصالح الذكور.
 - ترتفع السمات النرجسية (المرضية) لدى عينة الذكور بالمقارنة بعينة الإناث في حين تنخفض السمات النرجسية (المرضية) لدى الإناث بالمقارنة بالذكور.
 - تنتشر السمات السوية للشخصية النرجسية لدى 61.7% من عينة البحث، بينما تنتشر السمات المرتفعة للشخصية النرجسية إلى ذروة ارتفاعها لتصل إلى 1.1% من العينة وهي تعادل نفس نسبة انتشارها كسمات مرضية في المجتمعات الأخرى.
- وتنتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه Crosby, 2004, Torger Sen, 2001 من أن الشخصية النرجسية تنتشر بنسبة أعلى لدى الذكور بالمقارنة بالإإناث.
- ويرى Haaken, 1983 أن فشل الأم في تزويد الطفل بالاستجابة العاطفية المناسبة يؤدي إلى نشأة الحالات البيئية لدى الإناث ونشأة اضطرابات الشخصية النرجسية لدى الذكور. (أسماء عثمان ، 2006، ص 104)
- 6- ينص الفرض الرابع عشر على أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية لعينة الدراسة وسمات الشخصية النرجسية".

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام النسبة المئوية وتحليل التباين وكانت النتائج كما يلي:

جدول (13) يبين النسبة المئوية للحالات السوية والمرتفعة في الشخصية النرجسية

مجموع		22 عاماً		20 عاماً		18 عاماً		التصنيف
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
61.7	164	63.2	36	63.2	67	59.2	61	نرجسية سوية
38.3	102	36.8	21	36.8	39	40.8	42	نرجسية مرتفعة
100	266	100	57	100	106	100	103	مجموع

جدول (14) يبين الفروق بين الفئات العمرية لعينة في سمات الشخصية النرجسية

الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتغير
غير دالة	.268	6.11	2	12.21	بين المجموعات	سمات الشخصية النرجسية
		22.81	263	5999.34	داخل المجموعات	

يتضح من الجدولين السابقين ما يلي:

- توجد فروق غير دالة إحصائياً بين الفئات العمرية المختلفة لعينة في سمات الشخصية النرجسية.
- ترتفع السمات النرجسية (المرضية) لدى الفئة العمرية (18 عاماً) وهي الفئة الأصغر في العينة بالمقارنة بالفئات الأخرى.

3- تنخفض السمات النرجسية (المرضية) لدى الفئة العمرية (22) وهي الفئة الأكبر سنًا في العينة بالمقارنة بالفئات الأخرى.

يمكن تفسير هذه النتائج من خلال وضعية أفراد العينة العمرية حيث ينتمون إلى مرحلة المراهقة (في نهايتها)، وللسمات النرجسية في مرحلة المراهقة ظروف خاصة مما يمر به المراهقين.

7- ينص الفرض الخامس عشر على أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في بعض المناطق الحضارية في سمات الشخصية النرجسية".

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام النسبة المئوية وتحليل التباين وكانت النتائج كما يلي:

جدول (15) يبين النسبة المئوية للحالات السوية والمرتفعة في الشخصية النرجسية

المجموع		الشرقية والغربية		المنوفية		القليوبية		الإسكندرية		القاهرة		التصنيف
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
61.7	164	63.6	14	66.7	32	61.0	89	38.9	14	34.9	15	نرجسية سوية
38.3	102	36.4	8	33.3	16	39.0	57	61.1	22	65.1	28	نرجسية مرتفعة
100	266	100	22	100	48	100	146	100	36	100	43	مجموع

جدول (16) يبين الفروق بين فئات العينة المقيمين في المناطق الحضارية المختلفة وسمات الشخصية النرجسية

الدالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتغير
غير دالة	.960	21.79	4	87.18	بين المجموعات	سمات
		22.69	261	5924.37	داخل المجموعات	الشخصية النرجسية

يتضح من الجدولين السابقين ما يلي:

1- توجد فروق غير دالة إحصائياً بين أفراد العينة المقيمين في بعض المناطق الحضارية في سمات الشخصية النرجسية.

2- ترتفع السمات النرجسية (المرضية) لدى المقيمين في القاهرة بالمقارنة بالمناطق الحضارية الأخرى.

3- تنخفض السمات النرجسية (المرضية) لدى المقيمين في محافظات المنوفية والشرقية والغربية والقليوبية بالمقارنة بالمقيمين في القاهرة والإسكندرية.

يلاحظ من النتائج السابقة أن سمات النرجسية المرتفعة أكثر وضوحاً لدى أفراد العينة المقيمين في القاهرة بدون دلالة احصائية، ويمكن تفسير ذلك بارتباط النرجسية بالإساءة المدركة للأبناء ، وكما كشفت النتائج فإن أفراد العينة المقيمين في القاهرة هم أكثر ادراكاً للإساءة الجنسية بالمقارنة بالمقيمين في المناطق الأخرى.

8- ينص الفرض السادس عشر على أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في بعض التخصصات العلمية في سمات الشخصية النرجسية".

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام النسبة المئوية وتحليل التباين وكانت النتائج كما يلي:

جدول (17) يبين النسبة المئوية للحالات السوية والمرتفعة في الشخصية النرجسية

المجموع		التكنولوجيا		الإعلام		الموسيقي والفنية		الاقتصاد		الإنجليزي		التصنيف
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	

61.7	164	60.0	45	52.9	18	54.8	23	55.6	15	71.6	63	نرجسية سوية
38.3	102	40.0	30	47.1	16	45.2	19	44.4	12	28.4	25	نرجسية مرتفعة
100	266	100	75	100	34	100	42	100	27	100	88	مجموع

جدول (18) يبين الفروق بين فئات العينة في التخصصات العلمية وسمات الشخصية النرجسية

الدالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجة الحرارة	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتغير
غير دالة	1.769	39.66	4	158.66	بين المجموعات	سمات الشخصية النرجسية
		22.43	261	5852.89	داخل المجموعات	

يتضح من الجدولين السابقين ما يلي:

- 1- توجد فروق غير دالة إحصائياً بين أفراد العينة في بعض التخصصات العلمية في سمات الشخصية النرجسية.
- 2- ترتفع السمات النرجسية (المرضية) لدى أفراد العينة في بعض تخصصات الإعلام والموسيقي والتربية الفنية بالمقارنة بباقي التخصصات.
- 3- تنخفض السمات النرجسية (المرضية) لدى أفراد العينة في تخصص اللغة الإنجليزية بالمقارنة بباقي التخصصات.
- 9- ينص الفرض السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر على أنه: " توجد علاقة ارتباطية ذات دالة احصائية بين إدراك أفراد العينة لخبرات الإساءة من الأب والأم والإساءة الجنسية في الطفولة والشخصية النرجسية".

ولاختبار صحة هذه الفروض تم اجراء معاملات الارتباط وتم رصد النتائج في الجدول التالي:

جدول (19) يبين معامل الارتباط بين إدراك العينة لخبرات الإساءة والشخصية النرجسية

الإساءة الجنسية	الإساءة من الأم	الإساءة من الأب	المتغيرات
.095	180. -	.125 -	معامل الارتباط
-	0.1	0.1	

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دالة إحصائية بين إدراك أفراد العينة لخبرات الإساءة من الأب ومن الأم وسمات الشخصية النرجسية، مما يعني أنه كلما ارتفع إدراك الأبناء لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ارتفعت سمات الشخصية النرجسية لديهم ويعتبر هذا مؤشراً للشخصية النرجسية (المرضية)

- 10- ينص الفرض العشرون على أنه : توجد علاقة ارتباطية ذات دالة إحصائية بين إدراك أفراد العينة لخبرة التعاطف من الأب والأم في مرحلة الطفولة وسمات الشخصية النرجسية لديهم.

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين خبرات التعاطف وسمات الشخصية النرجسية وكانت النتائج كما يلي:

جدول (20) يبين معامل الارتباط بين خبرة التعاطف وسمات الشخصية النرجسية

الشخصية النرجسية	المتغيرات	
167 -	معامل الارتباط	خبرة التعاطف
.01	الدلاله	من الأب والأم

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيةً بين إدراك أفراد العينة للتعاطف من الأب ومن الأم وسمات الشخصية النرجسية 0

109 - ينص الفرض الحادي والعشرون والثاني والعشرون على أنه: " توجد علاقة ارتباطية ذات دالة إحصائية بين متغير العمر الزمني لأفراد العينة وكلًا من إدراك خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والشخصية النرجسية". ولاختبار صحة هذا الفرض تم إجراء معاملات الارتباط وتم رصد النتائج في الجدول التالي :

جدول (21) يبين معامل الارتباط بين العمر وإدراك خبرات الإساءة والشخصية النرجسية

الشخصية النرجسية	الإساءة الجنسية	الإساءة من الأم	الإساءة من الأب	المتغيرات	
.041 -	.129	008. -	136 -	معامل الارتباط	العمر الزمني
-	.01	-	.01	الدلاله	

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية سالبة بين العمر الزمني لأفراد العينة وإدراك خبرات الإساءة من الأب ، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين العمر الزمني لأفراد العينة والإساءة الجنسية ، ووجود علاقة ارتباطية غير دالة بين العمر الزمني لأفراد العينة والشخصية النرجسية لديهم ، وتعني هذه النتيجة أن أفراد العينة في الأعمار الأقل يزداد إدراكها لخبرات الإساءة من الأب، بينما يلاحظ أن إدراك أفراد العينة للإساءة الجنسية يرتفع كلما ازداد عمرهم الزمني.

11 - ينص الفرض الثالث والعشرون على أنه: " تتبأ المتغيرات المستقلة: الإساءة من الأب، الإساءة من الأم، الإساءة الجنسية، العمر الزمني بسمات الشخصية النرجسية" .

وللحقيق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين وتحليل الانحدار المترافق Stepwise R ويمتاز هذا الأسلوب بترتيب المتغيرات المستقلة تنازليًّا حسب قوة تأثيرها ودلائلها.

وأسفرت النتائج عن إدراج متغيري الإساءة من الأم والإساءة الجنسية حيث تم إدراج متغير الإساءة من الأم باعتباره أقوى المتغيرات تأثيراً على سمات الشخصية النرجسية يليه متغير الإساءة الجنسية باعتباره ثانوي أقوى المتغيرات تأثيراً على المتغير التابع (الشخصية النرجسية)، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الفرض بالتفصيل:

جدول (22) يبين نتائج تحليل الانحدار المتعدد لتأثير الإساءة من الأم والإساءة الجنسية على سمات الشخصية النرجسية

متغير الانحدار	مصدر الانحدار	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلاله	ارتباط متعدد	مربع الارتباط المتعدد S^2
الإساءة من الأم	الانحدار	194.77	1	194.77	8.840	01.	0.180	0.32
	الخطأ	5816.78	264	22.03				

0.52	0.229	01.	7.265	157.36	2	314.71	الانحدار	الإساءة من الأم
				21.66	263	5696.84	الخطأ	الإساءة الجنسية

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير الإساءة من الأم والإساءة الجنسية على سمات الشخصية النرجسية.
- يشير معامل الارتباط المتعدد (معامل التحديد) الذي يبلغ 3.2% إلى أن متغير الإساءة من الأم أكثر إسهاماً في التنبؤ بسمات الشخصية النرجسية وفي الخطوة التالية رفع نسبة التباين المفسر في سمات الشخصية النرجسية إلى 55.2% وذلك بالإضافة متغير الإساءة الجنسية إلى متغير الإساءة من الأم وهذه النسبة تمثل كمية صغيرة من التباين المفسر بواسطة هذين المتغيرين.

تؤكد هذه النتيجة على أن التعرض للإساءة في الطفولة يعد منبئاً لحدوث مشكلات نفسية في الرشد كاضطرابات الشخصية وأضطراب الشخصية النرجسية.

ومن الممكن أن تنمو سمات الشخصية النرجسية دون تعرض الفرد للإساءة في الطفولة إلا أن ت تعرضه للإساءة في مرحلة الطفولة يجعله أكثر عرضه لمثل هذه السمات.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه Macmillan et al., 2001 من أن الأفراد الذين لديهم تاريخ من التعرض للإساءة في الطفولة كان لديهم ارتفاع في عدد من الأضطرابات النفسية. (سعاد البشر، 2005، 415) تعتبر الإساءة إلى البناء - وكما كشفت نتائج هذا البحث - من الأسباب الفعالة في ظهور سمات الشخصية النرجسية سواء الخفية أو الظاهرة، السوية أو الباثولوجية ويمكن النظر إلى إساءة معاملة الأطفال من منظور متكامل بافتراض أن هناك نماذج كثيرة تفسير أسباب الإساءة من بينها السمات الشخصية للأباء والعوامل المتعلقة بالأسرة كنظام اجتماعي والعوامل الثقافية والاجتماعية التي تؤثر على البناء الأسري.

ومن السمات الشخصية للأباء التعاطف Empathy ويعد ضعف هذا المتغير أحد السمات المهمة للنرجسية المرضية ، والآباء المسيئين لأطفالهم يظهرون قدرًا قليلاً من التعاطف ، وهذا ما يؤكد الدليل الاحصائي الرابع .

وقد تأكّد في بعض الدراسات السابقة العلاقة السالبة بين التعاطف والنرجسية كدراسة Bavid, 1997

وقد تقع الإساءة للأطفال في سياق مجتمع يقبل العقاب البدني كوسيلة وبالتالي فإن كل الأطفال - وبصفة خاصة هؤلاء الذين يتعرضون لأنظمة تهذيب تتطوى على العقاب البدني يقعون في خطر التعرض للإساءة وسوء المعاملة وقسّوها ومن هنا فبدلاً من البحث عن مدى باثولوجية الوالد (أو الوالدة) الذي يسيئ لأطفاله، فإنه يكون من الأجرد أن تُعتبر الإساءة الوالدية للطفل نقطة التطرف في متصل لأساليب التهذيب المتبعة.

(مدوّنة سلامه، 1991، ص 10)

الوصيات :

- 1- توعية الآباء والأمهات بمخاطر تعريض أطفالهن للإساءة والنتائج المترتبة عليها.
- 2- أهمية توفير الحماية للأبناء في فترة الطفولة حتى لا يكونوا عرضه للإساءة من الغير.
- 3- الحرص على أساليب التنشئة الاجتماعية القائمة على الحب والتعاطف لوقاية الأطفال من نتائج التعرض للإساءة.

4- نظراً لظهور السمات النرجسية (المرضية) لدى بعض الطلاب في عينة البحث فلابد من إعداد برامج علاجية مبكرة لمساعدة هؤلاء الطلاب على التوافق النفسي والاجتماعي.

المراجع :

- 1- أحمد السيد محمد إسماعيل(2001): الفروق في إساءة المعاملة بين الأطفال المحرمون من أسرهم وغير المحرمون من تلاميذ المدارس المتوسطة بمكة المكرمة، القاهرة ، مجلة دراسات نفسية ، مج 11، العدد 2.
- 2- آمال عبد السميع باطية (2000) : الأبعاد النفسية المرضية والسوية لدى الشخصية النرجسية علي قائمة الشخصية الأساسية، المجلة المصرية للدراسات النفسية مج 10، عدد 27.
- 3- حامد عبد السلام زهران (1990): علم نفس النمو (الطفولة والمراحل)، القاهرة ، عالم الكتب .
- 4- حامد عبد السلام زهران(1997): الصحة النفسية والعلاج النفسي ، القاهرة، عالم الكتب.
- 5- داليا مؤمن (2002) : الإساءة البدنية للأطفال وعلاقتها بالتفاعلات الأسرية، رسالة ماجستير ، مجلة مركز معوقات الطفولة، جامعة الأزهر، العدد 10.
- 6- سامي هاشم (2001) : دراسة لبعض المتغيرات المحددة لسوء المعاملة لدى الأبناء، مجلة بحوث كلية الآداب.
- 7- سعاد عبد الله البشر(2005): التعرض للإساءة في الطفولة وعلاقته بالقلق والاكتئاب واضطرابات الشخصية الحدية في الرشد، القاهرة ، مجلة دراسة نفسية، مج 15 ، العدد 3.
- 8- سهي نصر (1998) : مدي فاعلية برنامج لتعديل السلوك الاجتماعي للأطفال المختلفين عقلياً المساء معاملتهم وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لديهم، رسالة ماجستير ، مجلة علم النفس، 12 (48).
- 9- السيد محمد عبدالمجيد (2004): إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية ، القاهرة، دراسات نفسية ، مج 14، العدد 2.
- 10- شعبان حسين محمد (1992) : تعامل الشخصية الهمستيرية مع ظروف الحياة القاسية (دراسة حالة) مجلة البحث في التربية وعلم النفس، 6 (1).
- 11- صابر حجازي عبد المولى (1992) : دراسة للنرجسية وبعض المتغيرات البيئية والنفسية لدى عينة من سلطنة عمان، مجلة البحث في التربية وعلم النفس 6 (1).
- 12- صالح حزين (1993) : إساءة معاملة الأطفال، دراسة إكلينيكية، مجلة دراسات نفسية مج 3 ، العدد 4 .
- 13- عبد الرقيب أحمد البحيري (1985): الشخصية النرجسية ، دراسة في ضوء التحليل النفسي ، القاهرة. دار المعارف.
- 14- عبد الرقيب أحمد البحيري (2005) : اختبار الشخصية النرجسية NPI، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- 15- عبد الناصر عبد الرحيم القدوسي (2005) : النرجسية لدى لاعبي الكرة الطائرة في فلسطين، البحرين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، العدد 6 (2).

- 16- عماد محمد مخيم وعزيز بھلول الظغيري (2003) : خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية، دراسات نفسية 13 (3).
- 17- عماد محمد مخيم وعماد على عبد الرازق(2004): استبيان خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ، القاهرة ، الأنجلو المصرية.
- 18- فوقية محمد محمد راضى(2002): أثر سوء معاملة وإهمال الوالدين على الذكاء المعرفي والانفعالي والاجتماعي للأطفال ، القاهرة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مج 12، العدد 36.
- 19- مدوحة سلامة (1991) : الإساءة للأطفال وعواقبها، مجلة علم النفس، العدد 5 (20).
- 20- نيفين مصطفى زبور (1989) : دراسة إكلينيكية لأثر فقدان الموضوع على الحياة النفسية للطفل، مجلة علم النفس، 3 (12).
- 21- نيفين مصطفى زبور (2000) : من النرجسية إلى مرحلة المرأة، قراءات في التحليل النفسي، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- 22- هايكو ايرينست (2001) : التعاطف فن التعاطف بالآخر، ترجمة سامر جميل رضوان، دمشق، كلية التربية.

- 23- *Ackerman, N., (1994): The psychodynamics of family life diagnosis and treatment of family relationship.* New Jersey: Jason Aronson Inc.
- 24- *American Psychiatric Association (1994): Diagnostic and statistical manual of mental disorders (4th ed.,)* Washington, DC: Author.
- 25- *Bach, S. (1977): On the narcissistic state of consciousness* Int. Journal Psycho anal., vol. 58, pp. 209-233.
- 26- *Billingham, R., Miller, A. & Hockenberry, S.,L., (1999): Narcissistic injury and sexual victimization among women college students.* College students, vol. 33(3), pp. 372-379.
- 27- *Carolyon, M., & Frederick, R., (2001): Unraveling the paradoxes of narcissism: a dynamic self-regulatory processing model.* Psychological Inquiry, vol. 12, Issue 4, pp. 177-197.
- 28- *Crosby, J., & Srock, J., (2004): Effect of patient sex, clinician sex and sex role on the diagnosis of antisocial personality disorder: model of under pathologizing and over pathologizing biases.* Journal of Clinical Psychology, vol. 60(6), pp. 583-604.

- 29- David, E.,T., (2003):** A sentence completion measure of Kohut and Wolf's narcissistic personality types. Phd. AATNq 81583.
- 30- David, J., (1997):** the treatable family. Special Issue Child abuse and neglect Child Abuse and Neglect. Vol. 11(3), pp. 409-420.
- 31- Dcharme, J.,K., & Bbattle P., (1997):** Intimacy development the influence of Abuse and gender. Journal of Interpersonal. Vol. 12(4), pp. 590-599.
- 32- Delson, J. & Dochrmam, M.J. (1980):** The psychodynamic approach to adolescence in j. Adelson (Ed). Handbook of adolescent psychology. New York: Wily Inter science, pp. 99-116.
- 33- Dorta, N., (1995):** Child Abuse-trauma: an integration and analysis of the clinical sequel. Dissertation services UMI Abell & Howell Company.
- 34- Fernando, J., (1998):** The etiology of narcissistic personality disorder. Psychoanalytic of the child, vol. 53, pp. 141-158.
- 35- Green, A., (1986):** Moral Narcissism in Green A. (ed): On Private Madness. Medison, Connective, International Universities Press, 115-141.
- 36- Grunberger, B., (1975):** Narcissism: psychoanalytic Essays – New York. International Universities Press.
- 37- Guile, J., (1996):** Identifying narcissistic personality disorder in pre-adolescents. Candian Journal of Psychology. Vol. 41, pp: 343-349.
- 38- Haller, D., & Miles, D., (2004):** Personality Disturbances in Drug-Dependent Women: Relationship to childhood Abuse. American Journal of Drug & Alcohol Abuse. Vol. 30(2), pp. 269-286.
- 39- Hurlbert, D., & Apt, C., (1991):** Sexual narcissism and the abusive male. Journal of Sex & Marital Therapy, vol. 17, 279-292.
- 40- Johnson, J., et al., (2001):** Childhood verbal abuse and risk for personality disorders during adolescence and early adulthood. Comprehensive psychiatry. Vol. 42(1), pp. 16-23.
- 41- Kazin, A., (2000):** Encyclopedia of psychology. Oxford: University press, vol. (6).
- 42- Kernberg, O.,F., (1989):** Narcissistic Personality disorder in childhood. Psychiatric clinics of north America 12, vol. 3, pp: 671-694.

- 43- Model, A.,H., (1984):** Psychoanalysis in a new context. New York. International Universities Press.
- 44- Ronningstem, E., & Gunderson, J., (1991):** Differentiating borderline personality disorder from narcissistic personality disorder. Journal of personality disorders, vol. 5(3), pp. 225-232.
- 45- Schmahl, C., et al. (2004):** Psycho physiological reactivity to traumatic and abandonment scripts in borderline personality and post traumatic stress disorders: a preliminary report. Psychiatry Research, vol. 126, pp. 33-42.
- 46- Torgersen, S.,K., & Cramer, V., (2001):** The prevalence of personality disorders in a community sample. Archives of General Psychiatry, vol. 58, pp. 590-596.
- 47- Wiehe, V., (2003):** Empathy and narcissism in a sample of child abuse perpetrators and a comparison sample of foster parents. Child Abuse & Neglect. Vol. 27(5), pp. 541-555.

ملخص البحث :

خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالشخصية النرجسية

د 0حسن عبد الفتاح الفجرى

أستاذ الصحة النفسية المساعد بكلية التربية النوعية – جامعة بنها

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة والشخصية النرجسية (السوية والمرضية) وكذلك التعرف على بعض الفروق في إدراك الإساءة الوالدية، وبعض الفروق في سمات الشخصية النرجسية لدى فئات العينة.

كما يهدف هذا البحث إلى التعرف على العلاقة بين التعاطف وسمات الشخصية النرجسية وقد تكونت عينة البحث الاستطلاعية من 63 طالباً وطالبة من كلية التربية النوعية جامعة بنها وقد استخدمت هذه العينة في التحقق من صلاحية الأدوات المستخدمة في البحث، وتكونت العينة الأساسية من 266 طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية النوعية جامعة بنها بمتوسط عمرى 11، 20 عاماً وانحراف معياري 2.71.

واستخدم البحث استبيان الشخصية النرجسية واستبيان خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة واستبيان خبرة التعاطف وقد توصل هذا البحث إلى النتائج التالية:

- 1- توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في إدراكهم للإساءة الجنسية في الطفولة لصالح الذكور .
- 2- يدرك أفراد العينة (الأصغر سنا) الإساءة بالمقارنة بأفراد العينة الأكبر سنا.
- 3- يدرك أفراد العينة المقيمين في القاهرة الإساءة الجنسية بالمقارنة بأفراد العينة المقيمين في مناطق أخرى.
- 4- ترتفع سمات الشخصية النرجسية لدى الذكور بالمقارنة بالإناث
- 5- توجد علاقة دالة سالبة بين التعرض للإساءة في الطفولة وسمات الشخصية النرجسية.
- 6- توجد علاقة دالة سالبة بين إدراك خبرات التعاطف في الطفولة وسمات الشخصية النرجسية.
- 7- توجد علاقة دالة سالبة بين خبرات الإساءة من الأب والعمr الزمني.
- 8- تنبأ الإساءة في مرحلة الطفولة بالشخصية النرجسية في الرشد.

ABUSE EXPERIENCES IN CHILDHOOD AND ITS RELATIONS WITH NARCISSISM PERSONALITY

Dr. Hassan Abdelfttah Elfangary Benha University

The current study aims to explore the relationship between abuse experiences in childhood and narcissism personality; and to discover the differences between the study sample in abuse experiences and narcissism personality.

- 11 college students participated in the current study from Benha University age years (SD 2, 71). 20

The participants completed abuse experiences in childhood questionnaire and narcissism personality questionnaire.

The findings indicated that:

There are significant statistically differences in perceived sexual abuse experiences between males and females in favor of males.

There are significant statistically differences in perceived sexual abuse experiences between the younger and the older in age in favor of the younger.

There are significant statistically differences in perceived sexual abuse experiences between those live in different urban areas in favor of those who live in Cairo.

There is passive correlation relation in perceived abuse experiences from mother and father and narcissism personality.

There is passive correlation relation in perceived abuse experiences from mother and father and chronological age.